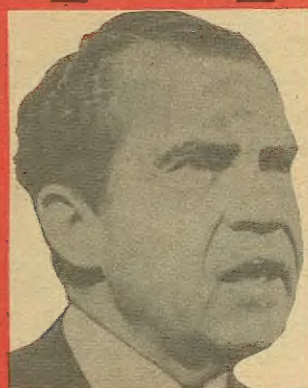


الصراع السياسي والحركة الحربية (بحث نظري لفرانز)

بيروت - الاثنين ١١-٥-١٩٧٠ - العدد ٥١٤ - السنة الحادية عشرة - الشهر ٥ - ١١-٥-١٩٧٠ - BEYROUTH - AL-HOURRIAH - No 514

إذا
يترك
النظام
المصري
رهائن
على
أميركا



كمبوديا.. فيتنام.. اللاوس
جبهة واحدة.. أو مقبرة للأميركيين



في المكتبات الطبعة الثانية



حول أزمة
حركة المقاومة الفلسطينية
"تحليل وتوقعات"
قدم له: نايف حواتمة

هذا الكتاب:

لقد شكلت حركة المقاومة الفلسطينية ، بعد هزيمة حزيران ، النقطة المضبوطة في الواقع العربي ولكن اقتصرها على المواجهة العسكرية للهزيمة ، أوقعها في مأزق تاريخي ، إذ بقيت ضمن إطار فهم البورجوازية الصغيرة للهزيمة ، دون أن تتعرض بالنقد والتحليل للبعدات السياسية والطبقية التي أنتجت هذه الهزيمة على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية . وبعد مرور أكثر من عشرين على الهزيمة ، وعلى نهوض المقاومة الفلسطينية ، بات ضروريا أن نقف كافة العناصر الثورية في حركة المقاومة ، الوطن العربي ، والحركة التقدمية والثورية في العالم ، أمام أوضاع العمل الفلسطيني المسلح ، لتجارب وبصوت مسبوع سلسلة متصلة من المراجعات النقدية لواقع المقاومة وازمته الكونية «الذاتية والموضوعية» لدفعها على طريق حل أزمتها ، لتتحول إلى ظاهرة مسلحة جماهيرية .

صدرت الطبعة الثانية

حركة المقاومة الفلسطينية
في واقعها الراهن



«دراسة
نقدية»
قدم له:
نايف حواتمة

هذا الكتاب:

تشكل مجموعة الوثائق التي تقدمت بها الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة ، أيلول «سبتمبر» ١٩٦٩ ، دراسة نقدية لأوضاع حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وظروفها. تعتمد هذه الدراسة التحليل المأموس للوقائع القائمة في صفوف حركة المقاومة عبر مراجعة نقدية صارمة ، وبذات الوقت تطرح البرنامج الأكثر تقدما وتقدمية مما هو قائم ، البرنامج الذي يشق طريقا جديدا للمقاومة يعتمد على الذات والجماهير بانساق وطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الفدائية المحدودة إلى حرب الثورة المتقدمة إلى حرب العصابات ، وينفع بالمنطقة للأخذ ببرنامج حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد ، للاحقاق الهزيمة الكاملة بالصهيونية والامبريالية والرجعية .

((الناشر))

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

ماذا!

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

(حركة قوميات العرب من لبنان في الشام والجزيرة)

تحليل ونقد

قدم له
محسن إبراهيم

في
المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات ، وما هي حقيقة « الدور التاريخي » الذي استطاعت الحركة تأديته فعليا على امتداد خمسة عشر عاما ؟

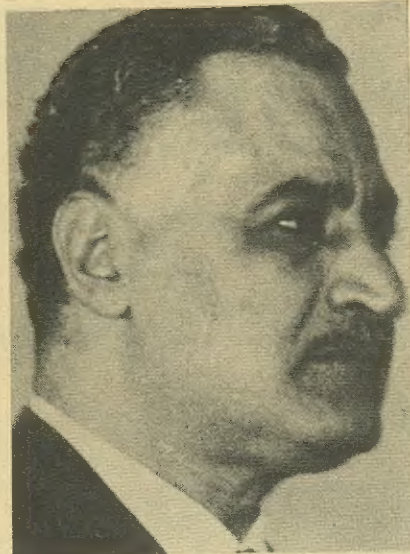
□ كيف يحل الفريق الماركسي اللبناني الخارج من الحركة في لبنان تجربته السياسية السابقة وماضيه الحزبي ؟

□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني ؟ وكيف تفهم المنظمة موضوع « بناء حزب ماركسي لبناني ثوري جديد في لبنان » ؟ ...

□ هذا الكتاب يمثل محاولة للإجابة على تلك الأسئلة ، وبه تحقق المنظمة خطونها الأولى على طريق جهد نظري متصل .

دار الطبعة - بيروت

نداء عبيد النصارى في كسوت لماذا يكرر النظام المصري رهانه على أمريكا



عبد الناصر

ه حيزان ، والمواضات المباشرة .
الوضع المصري في مواجهة إسرائيل .
أن عزز النظام الناصري عن تنفيذ البرنامج الذي يطرحه (إزالة آثار العدوان) أي عززه عن خوض وكعب حرب مع إسرائيل ، يسوقه سوقا إلى محاولة الخروج من المأزق بالتحويل على أقل التغيرات السياسية التي تحدث في أمريكا وإسرائيل ، سواء تجلت في انخسار نيكسون أو في آراء غولدمان الأخيرة أو حتى في ما هو أقل من ذلك بكثير .

نحن لا يطلب النظام الناصري من الجماهير أن تفعل شيئا أو تشترك في شيء — استعدادا لمواجهة حربية فعلية مع إسرائيل — لا يسود أمامه سوى أن يظلها بالسلم القبل وبالتغيرات المحتملة في موقف أمريكا وإسرائيل . ومن هنا نستطيع أن نفهم لماذا لا يجد النظام الناصري ما يقدمه في الاحتفال بعيد العمال — وبعد مضي ما يقارب الثلاث سنوات على هزيمة حيزان — سوى نداء موجه إلى الرئيس نيكسون كي يتدخل لاتقاع إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها وللمساعدة على تطبيق الحل السلمي .

يبدأ الخطاب بالحديث عن التشديد والإعمار ، وينتقل إلى رواية طرف من تاريخ إسرائيل العدواني، وهو تاريخ يبدأ — لا لحض الصنفه — من عام ١٩٥٦ مقطوعا عن فترة تأسيس إسرائيل عام ١٩٤٨ . وهكذا تصبح عدوانية إسرائيل مرتبطة بالتوسع (٥٦ ، ٦٧) ومقصولة عن الوضع التكويني لإسرائيل ومعنى قيامها أساسا .

والنسروج العدواني والتوسع يؤكدان أن إسرائيل لن تسحب تلقائيا من الأراضي التي احتلتها في الخامس من حزيران ، وليست محل ثقة في هذا الموضوع . من هنا كان لا بد أن تنتهي عملية استعادة تاريخ إسرائيل العدواني — في الخطاب — إلى تكرار الإعلان عن رفض المفاوضات المباشرة مع إسرائيل .

ولكن من أية زاوية وبأي معنى يجري رفض المفاوضات مع إسرائيل ؟
المفاوضات مرفوضة مع بلد كإسرائيل (عدواني توسعي) لأنها تكسر الاحتشاج الصهيوني لراضي عام ١٩٦٧ . هكذا يحدد الخطاب أسس الرفض . فإذا ربطنا ذلك بأعمال الحديث عن تأسيس إسرائيل عام ١٩٤٨ ، تصبح عدوانيتها وتوسيعها لا ظاهرة تكوينية ولكن سياسة خاصة . من هنا يصبح رفض التفاوض معها قائما لا على أساس أنه يتضمن اعترافا بها ، بل موقفا من سياسة عدوانية توسعية (احتلال أراضي ٦٧) سوف يوضح الرئيس في نداءه إمكانات تعديلها .

هل يبدو مثل هذا الاستنتاج غريبا ؟
إن الموافقة المصرية على قرار مجلس الأمن الدولي — قبل خطاب الرئيس الأخير بزمان طويل — تعني في أقل الموازين حساسية الاستعداد للاعتراف (بحق إسرائيل في الوجود والبقاء والامن) . ولم تكن موافقة النظام الناصري على قرار مجلس الأمن منذ صدوره بثل ما كانت عليه في خطاب الرئيس الأخير من الجزم والوضوح ، بلا أي تحفظات وبسلا أي ظلال من أي نوع : « ... جاوبنا على كل أسئلة يارنغ الخاصة بقرار مجلس الأمن، أن هنا نقل قرار مجلس الأمن ، أن هنا نقل تنفيذ كل ما جاء في قرار مجلس الأمن ، ونقل كل ترتيبات السلام التي نص عليها قرار مجلس الأمن ، ولكن على إسرائيل أن

تسحب من جميع الأراضي المحتلة كما نص على هذا قرار مجلس الأمن ... »
الانسحاب من الأراضي التي احتلت عام ٦٧ هو إذن كل المطلوب ، وبمده تصبح مستعدين لأي شيء .
ما هو الطريق إلى تحقيق هذا المطلب ؟ هنا يأتي النداء الموجه إلى الرئيس نيكسون .

تغيير أمريكا بالانقاع

في التمهيد لهذا النداء تضمن الخطاب كلاما مطولا حول ارتباط إسرائيل بأمريكا . فمنذ البداية كان مطلوبا توضيح نقطة سوف ينهض عليها بناء كامل من الخطط والتحرركات : أن مفتاح الموقف هو في يد أمريكا (بمعنى أنه ليس في يدينا) وبدون أمريكا ليس هناك أي حل .

ومن هنا فإن الكلام عن علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل لم يأت ليخدم تحليلا صحيحا لطبيعة هذه العلاقة — وليسوغ بالتالي الاستنتاجات المطلوبة على صعيد كيفية مواجهتها . بل أن الحديث كان يتجه وجهة معاكسة ، فهو إذ يبدأ بالتشديد على العلاقة الوثيقة التي تربط أمريكا بإسرائيل سرعان ما ينتهي إلى البحث في إمكانات تعديلها (وهي إمكانات مناهة لا ينقصها سوى وعي الأمريكيين لها) مع طمس كامل للعوامل التي تحول دون ذلك . وذلك الطريقة في « التعتيل » كانت الطريقة الوحيدة الخاسية مع الاستنتاج الذي يراود للجماهير أن تنتهي إليه : انتظار التغيير في موقف أمريكا .

هكذا برز في الخطاب فهم للعلاقة بين واشنطن وتل أبيب يبدو من خلاله موقف أمريكا وكأنه رغبة من جانبها لإسرائيل محض طوعي لإسرائيل يمكن فكك لعينه بالشرح والإيضاحات وحلات الاقتاع والهدايات . أن الولايات المتحدة التي أجبرتها فينظام على خذلة عنيفة في المجتمع الأمريكي ، لم تجد رغم كل أفعال الحرب الفيتنامية عليها ما تفعله سوى أن تمارس مزيدا من التورط في كموديا حماية مصالحها في جنوب شرق آسيا (وفي العالم) .

وإذا كانت المجابهة الفيتنامية ، بكل ما اطقته وما تخزنه من طاقة عنف ثوري لم « تنقذ » أمريكا حتى الآن بالانسحاب من جنوب شرق آسيا والكف عن دعم النظام المميل لها في سايفون ، فهل يمكن أن يجعلها نداء عربي — يوجه إلى رئيسها — على تغيير سياستها في الشرق الأوسط ؟؟

انذار عاجز

ان النداء الموجه إلى الرئيس نيكسون لا ينسئ « احتمال » عدم اقتناعه بتغيير سياسته و « إمكانية » استمراره في دعم إسرائيل ! ومن هنا كانت صياغة النداء ترتدي في فقراتها الأخيرة طابعا انذاريا للولايات المتحدة يحذرهما من عواقب الإمعان في سياستها ، ويهددها « بنظمية كائنة » بينها وبين الأمة العربية — التي « سوف تعرف كيف تتحرك » .

ان الحزم اللغوي الذي صيغت به الفقرات الانذارية من النداء لا يمكن أن يطمس تساؤلا أساسيا : لماذا تختزن تلك الفقرات الانذارية في داخلها من قدرات فعلية على صعيد مجابهة أمريكا ؟

ان الأمة العربية التي يجري الحديث عنها ليست كتلة متجانسة تقوم بين « شعوبها » وبلدانها وطبقاتها المختلفة « وحدة مقدسة تجمل من علاقتها بالولايات المتحدة علاقة « خارجية » يمكن تغيير مجراها ساعة نريد وبالشكل الذي نريد . ان نفوذ الإمبريالية الأمريكية يفتقر الأرض العربية ويحرقها « من المحيط إلى الخليج » ليربطها بشبكة علاقات لا يمكن أن يزعجها ألف خطاب وألف انذار .

ان قدرة الأمة العربية على مجابهة الولايات المتحدة لا تنسجها الخطاب ، بل تراكمها — نضالات فعلية هي التي تصنع مقدمات صراع حاسم ونجاح مع أمريكا . فما هو السدور الذي لمنه السياسة المصرية في شق حيز لنل تلك النضالات على امتداد السنوات الثلاث الماضية ؟

ان اتجاهات السياسة المصرية لم تكن تنصب على الإطلاق في مجرى بلورة مقدمات صراع حاسم مع أمريكا .

— ففي مؤتمر الخرطوم جرت عملية إجهاض لكل ردود الفعل الثورية العنيفة التي اجتمعت العالم العربي ضد أمريكا وعبرت عن نفسها في بعض المناطق بشعار قطع البترول . وهكذا صدرت القوى بان استمرار جریان النفط برعاية الشركات الاحتكارية الأمريكية هو أفضل سبيل لإزالة آثار العدوان !

— وبمده تعرضي الرأي العام العربي لانضم عملية غسل دماغ قادها محمد حسنين هيكل تحت شعار « لا يمكن القناطج رأسا برأس مع إسرائيل من معظم الأراضي المحتلة عام ٦٧ — مع وضع دولي للقدس يستند إلى أكثرية من السكان يهودية — وتقوم بوجوبها « دولة فلسطينية » لا بد أن تكون لاحتلتها بدولسة إسرائيل — موصوفا — علاقة خضوع للهينة الاقتصادية والسياسية والعسكرية الصهيونية .

نلك هو الاتجاه الذي تتحرك ضنه التيارات الإسرائيلية التي توصف بأنها « معتدلة » والاتجاهات الأمريكية التي يجري اعتبارها « جيدة » . وبصرف النظر عن الحجم القطعي الواضح لنتلك التيارات والاتجاهات وحظها من النسو والهينة على سياسة محور واشنطن — تل أبيب خلال فترة قصيرة — فلها تحد على الأقل الوجهة التي تجعل الآن مقروها أمام عملية متابعة جهود الحل السلمي واستمرارها .. ولا يمكن إغفال العلاقة بين هذه الوجهة وبين آراء « غولدمان » الأخيرة ورحلة سيسكو « الغامضة » !.

وإذا كان نداء عبد الناصر إلى الرئيس نيكسون يعكس طبيعة المأزق الذي يواجه البرنامج المصري « إزالة آثار العدوان » ، فإنه يعكس أيضا محاولة تهوؤ من جانب النظام الناصري لمواكبة أية تطورات على صعيد الجهود المستمرة حول الحل السلمي ، يمكن أن تولد نقاط تقاطع محددة بين الموقف المصري المعاصر بتطبيق قرار مجلس الأمن الانذارية التي توجت نداء عبد الناصر إلى نيكسون لا تختزن في داخلها قدرات حقيقية على الفعل . ان حيز الفعل الوحيد الذي يتبقى مفتوحا — ضمن احتشاج النظام الناصري باتجاهاته المراهنة على كل الامعدة — ان يتعدى إمكانية القيام بحملة دعاوية لغتية على السياسة الأمريكية يعرف الجميع حدود تأثيرها وفي مقنمهم واشنطن . وأغلب الظن أن هذه الحملة الدعاوية اللغوية ذاتها سوف تحافظ هذه المرة — في ظل صعود هيكل إلى مسدة

... وبعد ذلك كله يأتي خطاب الأول من أيار لموحا بوقف حاسم « تنذره مصر والأمة العربية كلها » تجاه أمريكا !

عن أي موقف حاسم يمكن أن نتحدث الآن بعد كل تلك القدمات التي صنعت وجهةللعلاقة مع أمريكا ، ان يستطيع مبعوثو القاهرة إلى المعاصر العربية زحمة خط واحد من خطوطها بالتاكيد . من هنا شرعية القول بان الفقرات الانذارية التي توجت نداء عبد الناصر إلى نيكسون لا تختزن في داخلها قدرات حقيقية على الفعل . ان حيز الفعل الوحيد الذي يتبقى مفتوحا — ضمن احتشاج النظام الناصري باتجاهاته المراهنة على كل الامعدة — ان يتعدى إمكانية القيام بحملة دعاوية لغتية على السياسة الأمريكية يعرف الجميع حدود تأثيرها وفي مقنمهم واشنطن . وأغلب الظن أن هذه الحملة الدعاوية اللغوية ذاتها سوف تحافظ هذه المرة — في ظل صعود هيكل إلى مسدة

« الإرشاد القومي » — على طابع من المرونة يحقق إبقاء الباب مفتوحا ، أو مواريا على الأقل ، مع أمريكا . وأغلب الظن أيضا — وتبعا لذلك — أن النداء الذي اطلق بصيغة « نداء أخير إلى الرئيس نيكسون » لن يكون أخيرا بالفعل .

الخط الذي يربط الأحداث

ان أهمية خطاب عبد القاصر في الأول من أيار تنبع من كونه أني يعين بالفعل حدود حركة النظام المصري في مواجهته لإسرائيل (ومن هم وراء إسرائيل) . أنها الحدود التي لا يجد النظام معها ما يقوله للجماهير وما يطرحه عليها من مبهات — بعد ثلاث سنوات من الهزيمة — سوى دعوتها للتحويل على (تغيرات) محتيلة في موقف واشنطن ، دون «إعمال الإشارة إلى « التغيرات » المحقة في مواقف الاسرائيليين أنفسهم : « ... ان هناك اصواتا كثيرة حتى في إسرائيل نفسها بدأت تحذر من الطريق الموعر والمخطر الذي نتزلق فيه الجماعة العسكرية الحاكمة في إسرائيل ، والتي تريد أن تجر إليه معها الشرق الأوسط كله ، وربما ما هو أكبر من الشرق الأوسط ... »

ما هو اتجاه هذه « التغيرات » الأمريكية الاسرائيلية التي يجري الحديث عن إمكان تحقيقها ، والتي تنفذ المراهنة عليها ؟

ان الدلائل الأولية تشير إلى اتجاه نحو تسوية سلمية يتحقق من خلالها انسحاب إسرائيل من معظم الأراضي المحتلة عام ٦٧ — مع وضع دولي للقدس يستند إلى أكثرية من السكان يهودية — وتقوم بوجوبها « دولة فلسطينية » لا بد أن تكون لاحتلتها بدولسة إسرائيل — موصوفا — علاقة خضوع للهينة الاقتصادية والسياسية والعسكرية الصهيونية .

نلك هو الاتجاه الذي تتحرك ضنه التيارات الإسرائيلية التي توصف بأنها « معتدلة » والاتجاهات الأمريكية التي يجري اعتبارها « جيدة » . وبصرف النظر عن الحجم القطعي الواضح لنتلك التيارات والاتجاهات وحظها من النسو والهينة على سياسة محور واشنطن — تل أبيب خلال فترة قصيرة — فلها تحد على الأقل الوجهة التي تجعل الآن مقروها أمام عملية متابعة جهود الحل السلمي واستمرارها .. ولا يمكن إغفال العلاقة بين هذه الوجهة وبين آراء « غولدمان » الأخيرة ورحلة سيسكو « الغامضة » !.

وإذا كان نداء عبد الناصر إلى الرئيس نيكسون يعكس طبيعة المأزق الذي يواجه البرنامج المصري « إزالة آثار العدوان » ، فإنه يعكس أيضا محاولة تهوؤ من جانب النظام الناصري لمواكبة أية تطورات على صعيد الجهود المستمرة حول الحل السلمي ، يمكن أن تولد نقاط تقاطع محددة بين الموقف المصري المعاصر بتطبيق قرار مجلس الأمن الانذارية التي توجت نداء عبد الناصر إلى نيكسون لا تختزن في داخلها قدرات حقيقية على الفعل . ان حيز الفعل الوحيد الذي يتبقى مفتوحا — ضمن احتشاج النظام الناصري باتجاهاته المراهنة على كل الامعدة — ان يتعدى إمكانية القيام بحملة دعاوية لغتية على السياسة الأمريكية يعرف الجميع حدود تأثيرها وفي مقنمهم واشنطن . وأغلب الظن أن هذه الحملة الدعاوية اللغوية ذاتها سوف تحافظ هذه المرة — في ظل صعود هيكل إلى مسدة

شعار كانت ترجمته تعني عمليا تكريس امتيازات الطبقة المسيطرة (بورجوازية الدولة) واتاحة الفرصة أمامها كي تزداد ثراء ، والمطيلتدون أحداث أي تغيير في هيكل الاقتصاد المصري يجعله قابلا للنحول إلى اقتصاد حرب . هذا الاتجاه الاقتصادي كان يكشف خواء الحديث عن ازاحة البيروقراطية وإجهزتها الضخمة التي ظهر عجزها فاضحا في هزيمة الخامس من حزيران ، والتي مارست على الدوام استغلال وقع الحركة الشعبية لانقاعها في مقاعد المتفرجين على ما يدور . فالإجهزة البيروقراطية (المخابرات والمباحث وكبار الموظفين والتكويراطيين والطبقة البورجوازية العسكرية) لا تنهض سلطتها القمعية على نوع من التكتيك التنظيمي الإداري كي يصبح ممكنا ازاحتها أو نقلصها بقرارات ادارية ، بل هي تنهض على امتيازات مادية فعليةتيجعلها لها توظيف السياسة الاقتصادية في خدمتها وضبطها في حدود احتياجاتها ومصالحها (من هنا كان الفراغ الذي انتهى إليه شعار : اسقاط دولة المخابرات على سبيل المثال) . والاستمرار في هذا التهج الاقتصادي اللبي لاحتاجات الطبقة المسيطرة (بورجوازية الدولة) كان يرسي — مضافا إلى نوع الدعاوةالسياسية وفقدان الحريات الديمقراطية — الأساس المادي لإبعاد المدن عن جو الحرب المذي يشكل منذا للحمل السياسي . وبذلك كانت تتربط سلسلة الخطوات الإجهة نحو تجميد الحركة الشعبية ومنعها من أية مبادرة .

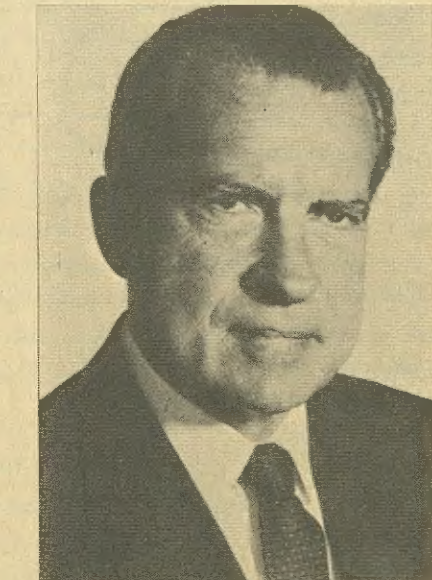
الخطاب وحدود الرد المصري

يختار عبد الناصر — في خطاب الأول من أيار — نقطة انطلاق كلامه (أبو زعبل) منذ البداية . أنها النقطة التي وصلت إليها الحرب على يد إسرائيل ، والتي يصيح الوقوف عندها — في الخطاب — إلى تكرار الإعلان عن رفض المفاوضات المباشرة مع إسرائيل .

ان غارات العدو على « أبي زعبل » وغيره، كانت تعني أن إسرائيل في تفخيها لخطوط — المواجهة على القناة وضربها في الداخل وفي العمق (أي في الفراغ) أنها تحاول أن تضع النظام الناصري أمام حدود قدراته الفعلية ، وتعمل على اسقاطه كي يأتي حكم مستعد للقبول بتسوية سلمية غير مشرفة (عسقم الانسحاب من كل الأراضي العربية المحتلة بعد

ثم انه وراء التقدم في عملية حشد القوات والمعدات على جبهة قناة السويس ، ظل الفراغ « المسكر » قائما في الداخل وفي العمق ، وهو فراغ ناتج عن فقدان التمسكة الشعبية المسلحة . ورغم تكرار الوعد بأحداث هذه التمسكة (حوالي ١٢ مرة) فإن خطوطا واحدة لم يجر قطعها في هذا السبيل . وهكذا فمن شعار « الجيش الشعبي » مرورا بشعار « كتائب العمال والطلاب المسلحة » انتهاء بالاعلان عن تشكيل « لجان المواطنين من أجل وتروج لقرار مجلس الأمن وتبعد المواطنين عن جو الحرب ، وتجه لاتقاعهم بأنه لا يمكن مواجهة الولايات المتحدة (من هم وراء إسرائيل) بالقتالط معهما رأسا برأس بسلا بالحكمة والمراوغة والمقاورة (على طريقة مصارع الثيران الإسباني) !

ومقابل التأكيد لفتيا على ضرورة تعبئة الاقتصاد لتلبية حاجات الحرب ، أمن النظام في سياسته الاقتصادية السابقة تحت شعار: « سياستنا الانشباع الثوري للحاجات المادية للشعب كي لا يشمر بآثار الحرب » (حسن عباس زكي — وزير الاقتصاد المصري) . وهو



نيكسون

بعد مضي ما يقارب الثلاث سنوات على هزيمة حيزان (وستين على طرح برنامج ٢٠ مارس) لا يجد النظام الناصري ما يقدمه في الاحتفال بعيد العمال سوى نداء موجه إلى الرئيس نيكسون كي يتدخل لاتقاع إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها وللمساعدة على تطبيق الحل السلمي (قرار مجلس الأمن الدولي) ! وقبل مناقشة الموضوع واتجاهات هذا النداء الذي شكل الحلقة الرئيسية في خطاب عبد الناصر إلى العمال ، لا بد من إشارات سريعة إلى الدلالة الأولية التي يعكسها والخلفية السياسية الاقتصادية العسكرية التي يتكئ عليها ، والتي تميز للنظام المصري حدود قدراته في مواجهة إسرائيل (ومن هم وراء إسرائيل) .

برنامج مستحيل ؟

لقد استمر النظام الناصري في الحكم — بعد الخامس من حزيران — على أساس برنامج ليس في مكتته أن يحققه هو « إزالة آثار العدوان » .

ان البرنامج الذي جرى طرحه في « ٢٠ مارس » ١٩٦٨ لم يتحقق إلا ضمن الحدود التي يستطيع أن يتقبلها النظام الناصري والتي كانت تفصح عن طبيعة المأزق الذي يواجهه . وهكذا فمقابل التلويح بتحويل الاقتصاد الاشتراكي إلى سلطة شعبية حدثت انتخابات هزيلة لم تات بأية إضافة (وتبت فيها عملية اسقاط المرشحين الشيوعيين — سابقا — والذين لم يستطع النظام العسكرية بركيزته الانشاعية أحداث بعدهم عن أية معارضة واستعدادهم للموالة دائما) !.

ومقابل الكلام عن عودة الديمقراطية إلى البلاد شملت الاعتقالات كل الذين قادوا المظاهرات وكل اليساريين الذين حاولوا التحرك وسط العمال والطلاب .

اما التمسكة السياسية التي جرى التأكيد عليها تحت شعار « لا صوت يعلو على صوت الحركة » ، فقد تحولت إلى دعاية نهمل الحديث عن الأرض المحتلة قبل عام ٦٧ ، وتروج لقرار مجلس الأمن وتبعد المواطنين عن جو الحرب ، وتجه لاتقاعهم بأنه لا يمكن مواجهة الولايات المتحدة (من هم وراء إسرائيل) بالقتالط معهما رأسا برأس بسلا بالحكمة والمراوغة والمقاورة (على طريقة مصارع الثيران الإسباني) !

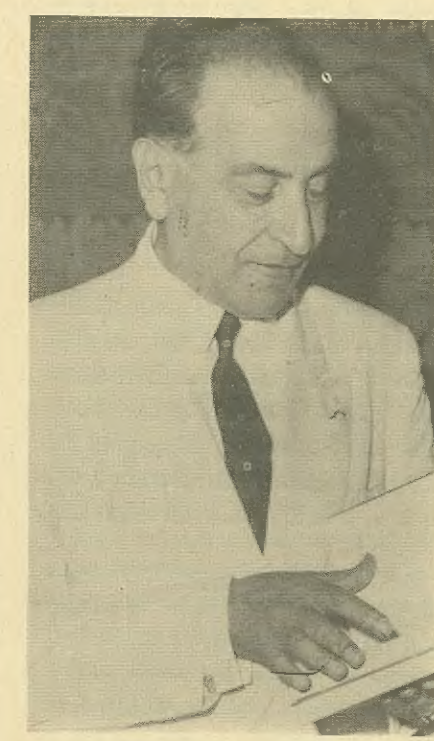
ومقابل التأكيد لفتيا على ضرورة تعبئة الاقتصاد لتلبية حاجات الحرب ، أمن النظام في سياسته الاقتصادية السابقة تحت شعار: « سياستنا الانشباع الثوري للحاجات المادية للشعب كي لا يشمر بآثار الحرب » (حسن عباس زكي — وزير الاقتصاد المصري) . وهو

تطورات معركة انتخابات الرئاسة

والعوامل المؤثرة فيها!

«حرب الخنادق» بين الجنبلاطية والشهابية: هل تنتهي بمعركة فاصلة أم بتسوية؟

مع اقتراب موعد انتخاب رئيس الجمهورية المقبل في آب القادم تدب الحرارة بشكل غير عادي في أجواء التحركات السياسية المختلفة القسوى الداخلية والخارجية المعنية بنتائج هذه المعركة . وتلجأ جميع قوى النظام المتصارعة والإرادات الخارجية التي تقف وراءها الى مختلف المناورات وتبادل قتال الذخان والقتال الصوتية في محاولات محمومة لسر اغوار بعضها بعضا وزرع الإلغام في مسرح المعركة حيث يختلط بشكل عجيب اكبر عدد من التناقضات والمخالفات والمطامع .

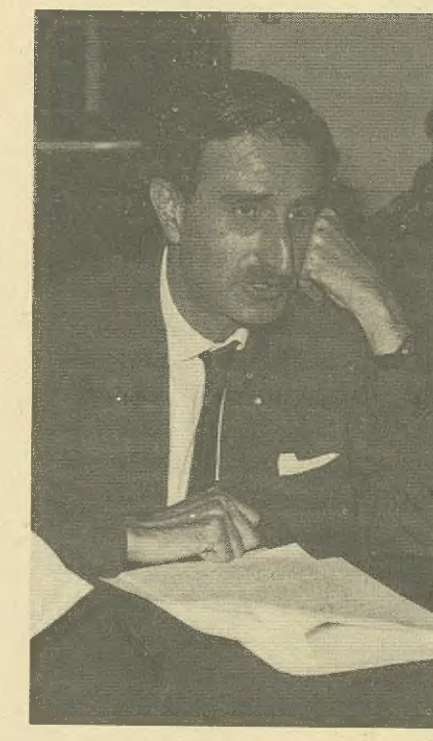


فؤاد شهاب

جنبلاط .. والمعركة ضد الأجهزة

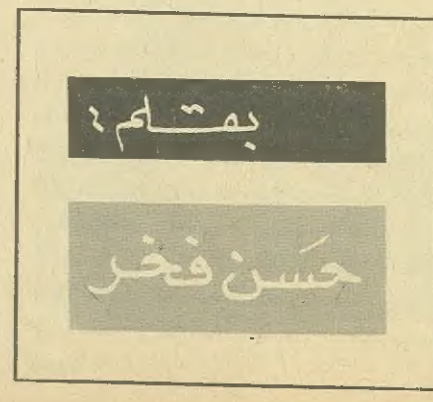
وهنا لا بد من العودة الى آخر مراحل الصراع الجنبلاطي والشهابي حيث صعد وزير الداخلية المعركة ضد الشهابية واجهزتها الفاعلة على أساس تبني حل وسط وسلمي ما بين القبول بالوجود الفدائي في لبنان والعمل على القضاء عليه . وقد أدى تسلسل الصراع الدائر والمطروقة والأهداف التي تحكم مواقف مختلف اطرافه الى اللقاء جميع خصوم الشهابية واجهزتها الفاعلة - من كميل شمعون ، الى ريمون اده ، الى كميل الأسد ، الى صائب سلام - مع كمال جنبلاط . فنتائج الحركة مهما كان القدر الذي تنجح في تحقيقه يخدم اهداف الجميع . غير أن مثل هذا الحلف الظرفي ليس في مقدوره ، بسبب اختلاف العوامل السياسية والحركات الذاتية التي تحكم مواقف اطرافه ، أن يصل الى مستوى من التماسك والديمومة . وقد جاء حادث تطويق الكعكة بامر من وزير الداخلية بنية القبض على المظلومين بالاعتداء على المركب الفدائي في آذار الماضي حيث سقط ١٧ شهيدا من الفلسطينيين ، مثلا واضحا على هزال هذا التحالف الظرفي وضعف قدرته على الصمود في وجه مناورات الاجهزة الشهابية والفاهما . فقد قامت بتحريض من الاجهزة وتخطيط منها ردة فعل ، حاولوا الياسها زبا طافيا ، ضد وزير الداخلية ، اغمس فيها كالعادة ، حز بالكتائب المشرع الايوب في وجه الاجهزة المحلية والخارجية ولا سيما الاميركية منها .

وحكي كميل شمعون الذي بينه وبين الشهابية واجهزتها ما صنع الحداد لم يستطع ، تحت تأثير الحمى الطائفية القاترة ، الا أن يشارك - ولو بقدر معين - في الحملة على وزير الداخلية . اما ريمون اده فقد بقي خارج اللعبة



كمال جنبلاط

على الرغم من موقفه المعارض للوجود الفدائي في لبنان . ولكن هذه الحملة الطائفية المفتعلة سرعان ما تلاشت لمجزها عن أن تحظى باستجابة كافية من قبل فريق من السكان كان «المخططون» يقعون عليه امالهم في تصعيد الجبهة ضد كمال جنبلاط الى حد تفجير الأزمة وانتزاع بعض الاوراق التي في يده . وما حدث في قضية الاستجواب حول حادث «الكس» تكرر في قضية تطويق الكعكة ، وتراجع «المخططون» خطوة الى السوراء استعدادا لتفسير خطوتين اذا أمكنهم ذلك في مناسبة اخرى يتطلونها . ومن الملم الإشارة في هذا المجال الى أن الاجهزة الشهابية في صراعها مع كمال جنبلاط لم تستبعد نهائيا امكانية مودته الى صفوف الحركة مهما كان القدر الذي تنجح في تحقيقه شهاب لرئاسة الجمهورية مقابل بعض المنازلات يكون من ضمنها القبول ببعض المتساريع التي وضعها الوزير والرامية الى اعادة الصلاحيات الى وزارة الدفاع بموجب مراسيم استراعية . فرغم كل ما حدث لم تسقط الاجهزة الشهابية بعد من حسابها مثل هذه الامكانية ، أو كما تقول ، فان الوزير جنبلاط نفسه لم يقطع نهائيا جميع الجسور معها .



حرب الخنادق .. هل تنتهي بمعركة فاصلة؟

وفي هذا الضوء نقلت بعض الصحف الشهابية تصريحها منسوب الى وزير الداخلية تمقيا على ما صرح به رشيد كرامي في اجتماع نسوابع «النهج» بقوله أن «جنبلاط هو حليفنا ويجب أن يستمر الحوار معه» ، قال فيه أن اعلان ترشيح شهاب لا يبذل موقفه ، وذكر بما اعلنه سابقا من أن موقفه من المعركة مرتبط بمصير مشاريعه الاستثنائية التي تقدم بها الى المجلس الوزراء ، واذا وافق عليها الشهابيون ونفذوها فان لكل حادث حديث ...

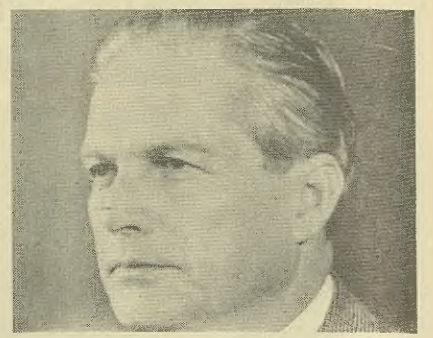
ان الصراع المحتدم بين وزير الداخلية والدوائر الشهابية يتسم بأسلوب «الكسر والفر» وتبادل قتال الذخان وحروب الأعصاب ، ففي الوقت الذي لا تتورع فيه الدوائر الشهابية عن اللجوء الى مختلف الوسائل واقتضال الزمات والأحداث لمواجهة تحركات جنبلاط وتشديد محاولات الضغوط عليه وتطويقه ، تحاول بطرق ووسائل أخرى استمالة الى صفها اعتقادا منها انها بذلك تضمن النجاح لمرشحها الى مركز رئاسية الدولة .

وفي الاسبوع الاسبق اقدم الوزير جنبلاط على خطوة جديدة في معركة تبادل الرماية من الخنادق . فقد وجه كتابين ادهما الى وزير الدفاع يطلب منه فيه وجوب إلغاء «جهاز الامن المشترك» ، والاخر الى وزير البريد والبرق والهاتف يطلب فيه إلغاء «جهاز الاستماع» على المخابرات المتفوننية في دائرة الهاتف الذي يشرف عليه موظفون من وزارة الدفاع .

والجدير بالذكر أن اكرية افراد «جهاز الامن المشترك» ائتمين بالوصول الى وزارة الداخلية رفضت تبلغ قرار الوزير بوجوب انقائهم بالسلك الذي ينتمون اليه ، وفكرت بعض الصحف أن أحد الاجهزة كان وراء هذا التمرد .. وقد رد الوزير على ذلك بانسداد التردد بوقف رواتبهم اذا لم ينظفوا قرار اعدادهم الى سلكهم في مهلة تنتهي في ١٠ الجاري ..

وقد جاء الرد على هذه المخططات الجنبلاطية في تصريحين وزعهما مصدر اعلمي محسوب على بعض الاجهزة لكل من وزير الدفاع مجيد ارسلان ووزير البريد والبرق والهاتف فؤاد غصن . ونقل عن لسان وزير الدفاع أنه يتمسك بصلاحياته ولا يقبل بالغاء اي دائرة أو جهاز تابع لادارته . اما وزير الهاتف فقد رد بمباراة شديدة على كتاب وزير الداخلية وقال انه «المسؤول الوحيد عن وزارته» وهذا ما يجعله على «رفض كل تدخل من اية جهة كانت» ..

ويوم الثلاثاء الماضي عقدت لجنة المصلد البرلمانية اجتماعا بحضور وزير الداخلية درست خلاله المشروع المقدم من ريمون اده بفصل قوى الامن الداخلي عن وزارة الدفاع . وقد اقترت اللجنة معظم مواد المشروع بعد ادخال



كميل شمعون



ريمون اده

تعديلات عليها من قبل جنبلاط ووافق عليها اده ، ثم رفعت جلستها الى مسعود لاحق لاستكمال درس باقي المواد . ولكن رئيس المجلس الشهابي لما الى مختلف الوسائل لمعلقة اجتماع اللجنة إذ امر بسحب الموظف الذي يقوم بتسجيل وقائع الاجتماع ، كما حدد باخراج اعضاء اللجنة من قاعة الاجتماع بالإضافة الى اعلان رفضه ادراج المشروع بعد اقراره من قبل اللجنة في جدول اعمال المجلس .. كل ذلك لان الاجتماع - كما يقول صبري حباه - جرى بشكل «عشوائي» ، بينما هو حريص جدا على تطبيق «القانون» و «الديمقراطية» ..

مناورات الاجهزة الشهابية

وقد حرصت الاجهزة الشهابية خصوصا بعد أحداث آذار الماضي على «خطف» ورقة التعامل مع المنظمات الفدائية من يد جنبلاط في محاولة لتجريده من رصيد كبير من طاقته على متابعة المعركة . وتم كان الامر فريبا أن الاجهزة الشهابية التي تتصل بمسؤولية افعال حوادث آذار الدامية ضد الفدائيين سارعت مباشرة الى عقد اتفاق جديد مع حركة المقاومة الفلسطينية قبلت بموجه بتنازلات جديدة مؤلمة بذلك أن تفقد وزير الداخلية دوره كمسؤول لبناني قادر على التعامل مع حركة المقاومة . وبالطبع لم يغب هدف هذه الخطة عن جنبلاط ، وكان أن امر بتطويق الكعكة للقبض على المظلومين بالاعتداء على الفدائيين ، ولكن الاجهزة الشهابية فوت عليه فرصة النجاح وحاولت قلب الوضع فسد طائفا ، ولكن ذلك لم يقدح وزير الداخلية قدرته على متابعة المعركة

والاستفادة من التحالفات الضمنية - على الرغم من صفها المعرفية المؤقتة - بين جميع القوى السياسية المعادية للشهابية واجهزتها . ففسد اثبتت ليمول تطويق الكعكة على الرغم من جميع عناصر الانفعال والاثارة التي رافقتها قمر نفس القوى المشتركة في الحملة المضادة على جنبلاط وعدم قدرتها على التاجمة . ومن الملم الملاحظة وسط حمى الصراع حول رئاسة الجمهورية التي جناح جميع فصائل النظام وكثرة عدد الطامحين بهذا القصب ، انه باستثناء اعلان كتلة النواب النهييين غير الرسميين ترشيح فؤاد شهاب ، فان ما من طرف سياسي آخر ، سواء كان يمثل حزبا ام تكتلا لقوى سياسية ، أعلن مرشحه لهذا القصب . ويعود ذلك الى عجز التكتل المعارضة للشهابية عن الاتفاق على تسمية مرشح توحد حوله جهودها .

وحكي ترشيح فؤاد شهاب نفسه يعطى بكثير من الغموض والتاورات . ولا يزال الرئيس السابق يستنق عن اعلان مواقفه على ترشيحه .

وفي ذات الوقت نشطت بعض المصادر الى اعلان عن أن اتفاقا بين فؤاد شهاب وشارل حلو يقضي بتأييد ترشيح ميشال الخشوري لرئاسة الجمهورية ، وذكر أن القوى الشهابية توافق على هذا الترشيح في حالة اصرار شهاب على عدم خوض المعركة .

فشل الحل السلمي يزيد مازق الشهابية

والواقع أن الاجهزة الشهابية ، وكذلك كبار الموظفين الشهابيين في مختلف دوائر الدولة هم بشكل خاص وراء الاصرار على ترشيح فؤاد شهاب لانهم باتوا يشعرون بتهمس سيخسرون الواقع التي يحتلونها في حالوصول مرشح غير شهابي الى رئاسة الدولة ، خصوصا اذا ما كان معارضا للشهابية . فاذا كانت الشهابية قد ضمنت لنفسها الاستمرار في الحكم في عهد شارل حلو الحالي عن طريق «الازدواج» فليس هناك ما يضمن بقاء مثل هذا الوضع اذا لم يعد شهاب الى الحكم أو اذا لم يصل مرشح شهابي آخر الى سدة الرئاسة .

ولكن ثمة عوامل عديدة واساسية في الوقت الحاضر تلعب دورا في عرقلة عودة فؤاد شهاب . ذلك أن المواقف السلبية من الوجود الفدائي والممارك الدامية التي اغتلتها الدوائر الشهابية مع حركة المقاومة منذ ٢٢ نيسان ١٩٦٩ حتى الآن ، قد عززت مسؤوليتها الى فؤاد شهاب نفسه باعتبار انه كان مخططا لاستمرار الشهابية في ظل عهد الرئيس الحالي شارل حلو . ويقال أن الدوائر الشهابية كانت تأمل عندما بدأت الصدامات المفتعلة مع

الفدائيين قبل اكثر من عام بأن تنجح في اخراجهم نهائيا من لبنان قبل انتهاء ولاية الرئيس الحالي ، وبالتالي يأتي شهاب الى الحكم في وقت تكون فيه حركة المقاومة قد صغيت تماما دون أن تتحمل الشهابية اوزار هذا العمل .

ومما ساعد الدوائر الشهابية على اعتماد هذا المخطط ما كان يلوح في الافق قبل عامين من تزايد غرض النجاح امام تحقيق «الحل السلمي» لقضية فلسطين وهذا يعني ، بالضرورة - من وجهة النظر الشهابية - الحصول على دعم الدول العربية - كلها أو معظمها - في المعركة ضد الوجود الفدائي الذي يفترض أن يواجه النصفي في الدول العربية الاخرى ايضا .

محاولات اشغال الفتنة الطائفية

وبالإضافة الى كل ذلك فقد ظهرت الشهابية من خلال الممارك المفتعلة ضد الفدائيين ومخططات الاثارة الطائفية والتحريض على الاقتتال الداخلي التي اتسمت بها - خصوصا - حوات آذار الماضي في الكعكة وتل الزعتر وعارة حريك واطلاق الرصاص في قلب العاصمة ، بأنها تعمل في الواقع ضد الاستقرار الذي تطالب به الفئات المعارضة للعمل الفدائي ، وتسمى لاغراق البلد في فتنة تسيل فيها الدماء ، دماء اللبنانيين .

وبالطبع فان مواقف القوى الرجعية واليمينية الاخرى ، من الوطنيين الاحرار ، الى الكتوليين .. الى بعض الزعماء التقليديين مسلمين ومسيحيين تجاه العمل الفدائي ، لا تختلف عن مواقف الشهابية . ولكن هؤلاء ، الذين يخشون معركة الاقناع السياسي ضد الصيغة الشهابية ، تركوا القوى الشهابية تتورط اكثر فاكتر في تنفيذ مخططات تصفية العمل الفدائي املا في أن يؤدي ذلك الى سقوطها ، وبالتالي استغلال الظروف الجيدة الناشئة عن هذا السقوط .

كل هذه العوامل مجتمعة اسهمت في اضعاف الكثير من الفرص امام الدوائر الشهابية التي كان يمكن أن تجعلها تدخل معركة انتخابات الرئاسة باطمئنان اكبر . وبالطبع تبقى هناك امكانية اللجوء الى صيغة حكم الكولونيات على غرار ما هو حاصل في اليونان .. ولكن مثل هذا «الحل» ليس سهل التحقيق بالنظر لظنون لبنان وتاريخه ، بالإضافة الى العمل السلمي الذي يمثله وجود حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة .

التواب الى ٩٩ والوسم الانتخابي

وكما سبق القول فان الطامحين بمنصب رئاسة الجمهورية والذين يقومون بنشاط من أجل هذه الغاية يزداد عددهم باستمرار ولكن احدا منهم لم يعلن ترشيحه رسميا بعد . ومن بين الاسماء التي تتردد في هذا المجال ريمون اده وشقيقه بيار ، وفؤاد عيون ، وجميل لحد ، والياس سركيس ، وبيار الجميل ، وامييل البستاني ، وآخرون ..

صحيح انه نتما لندستور اللبناني فان طريقة توزع اصوات اعضاء مجلس النواب الـ ٩٩ هي التي تحسم بالنهاية المعركة . ولكن من الخطا ، في ظروف لبنان المعروفة ، تجريد مواقف النواب عن عناصر الصراع السياسي القائم والعوامل العربية والخارجية المؤثرة على مواقفهم واشكال الاغراءات الشخصية التي تواجهم ، خصوصا وأن هذه المعركة هي بالنسبة لمعظمهم «موسم» يعرض على الاستفادة منه الى ابد حد . وفوق ذلك فلا بد أن يدخل في حساب المرشح لرئاسة الجمهورية ، بالإضافة الى مسألة موقف الاكثية القلبية ، الامكانيات التي تتبع له أن يحكم لمدة ست سنوات .. خصوصا وأن هناك عاملا جديدا وملما يحتل حيزا متزايدا في الحياة اللبنانية ، هو وجود حركة المقاومة الفلسطينية . وهذه الحقيقة المستجدة اشار اليها كمال جنبلاط قبل اسابيع في سعيه الى اعطاء معركة ضد الاجهزة الشهابية زحما جديدا .

ما وراء التلويح بـ «الخطر» الشيوعي؟

وتلجأ قوى اليمين بتشجيع من الدوائر الاميرالية ، وكذلك من الدوائر الشهابية ، الى التلويح بـ «الخطر» الشيوعي كجزء من الاسلحة المستخدمة ضد القوى اليسارية اللبنانية المتحمية مع حركة المقاومة الفلسطينية ، ومن أجل التشويش على معركة جنبلاط ضد الاجهزة الشهابية . يجري ذلك بعدما فشلت محاولات اثارة الفتنة الطائفية ومن أجل تخفيف بعض الطغامات البورجوازية الكبيرة المرتبطة بمصالحها مع مصالح الاحتكارات الاميرالية . وفي هذا الاطار دعا حزب الكتائب الى مهرجان خطابي جرى اسم الاعد تهمت شعار «الدفاع عن سيادة لبنان» ومحاربة «التيار اليساري» .

وثمة ناحية هامة من الضروري توضيحها لدى عرض وتعليل تطورات معركة انتخابات الرئاسة وتتلق بمكان المنظمات والقوى اليسارية وحركة الجماهير الشعبية الواسعة في هذه المعركة الدائرة .

والواقع أن معركة الرئاسة تدور فيها بين فصائل النظام الواحد الذي تخزه التناقضات والمخالفات الحادة . وحركة المنظمات الشعبية ومنظماتها اليسارية والتقدمية التي تخاضل من أجل تحقيق تغيير جذري في نظام الحكم الراهن المرتكز على التوازنات بينقوى الاقناع السياسي والبورجوازية العليا ذات الصفة الكومبرادورية والزعامات التقليدية والطائفية ، لا تستطيع في الواقع أن تلعب دورا اساسيا في هذه المعركة التي يخوضها مرشحون عديدين ، مهما اختلفت مواقفهم في صراعهم حصول السلطة والنزود ، فهم يتحركون جميعا ضمن اطار نفس التحالف المهيمن .

وبعد ، من الواضح أن ما من شيء يبيح ثابنا أو يمثل حقائق نهائية في صورة توزع القوى المتصارعة فيما بينها من خلال معركة انتخابات الرئاسة التي تزداد احتداما مع اقتراب موعدا الحدد في اب القادم . فكل شيء متحرك والتحالفات القائمة تبقى زبئية وعرضة للتغير في كل لحظة .

■ الجنوب ■

رسالة من عمال وعاملات معمل ميكانيكي لعمسوجات:
حول النقاء أرباب العمل مع عملاء
الأجهزة لأجهاض التحركات العمالية

في الأسبوع الأخير من نيسان الماضي جرت محاولة للقيام باضراب عمالي في معمل الميكانيكي للمنسوجات (في بلدة الصرند) إلا أن هذه المحاولة ضربت في مهدها لأسباب جوهرية عديدة أهمها العنصرية التي صبغت بها هذه المحاولة، والتفكك الموجود في تحركات العمال ، وغياب الوعي السياسي ، ووجود بعض العملاء في المعمل ، بالإضافة إلى دور « القضايات » والمرتقة الذين تدخلوا ضد العمال في بلدة الصرند .

انه لن البديهي في أية محاولة لتحليل علمي أن نلم بجمل الاطراف التي يتشكل منها الواقع المراد تحليله ، ولا بد أيضا من رؤية واضحة للعلاقات التي تربطها وترسم خط سيرها ، وذلك لكي ينسئ لنا ونفس الامر في مكانها الطبيعي .

سنبدأ أولا باعطاء فكرة مبسطة وموجزة عن هذا المعمل وعن القوى المتواجدة فيه ثم تنتقل الى استعراض وضع العمال والمعامل ومكانتهم من عملية الانتاج ، ثم تلقي نظرة على وضعهم الاجتماعي وعلاقتهم بصاحب المعمل وما نتج عنها من محاولة للاضراب ، ثم الى سبلات هذه المحاولة وإيجابياتها ، في محاولة لرسم خط فيه بعض الوضوح لكيان التحرك المستقبلي لعمال وعاملات هذا المعمل .

يقع معمل « شركة ميكانيكي خوان » للفزل والحياكة في منطقة خيزران ، على الطريق الرئيسية بين صيدا وصور في منطقة زراعية يشغل معظم سكان قراها كمجال زراعيين وبعضهم في المعمل المذكور ، سيما البنات منهم .

توجد في المعمل المذكور الاقسام الرئيسية التالية :

- 1 - قسم الحياكة الكهربائية .
- 2 - قسم الحياكة اليدوية .
- 3 - قسم التفصيل (واجر العمال في هذا القسم مرتفعة نسبة لاجر باقي العمال في باقي الاقسام) .
- 4 - قسم الفزل ، وهذا القسم هو اوسع واكبر اقسام المعمل ويتركز فيه العدد الأكبر من العمال .

بالإضافة الى هذه الاقسام يوجد ، اذا شئنا تسميته بقسم ، قسم الإدارة وقوامه ٢ موظفين : مدير محاسب - أمين صندوق - وسنة معلمين - وسائقان ووبائين ، بالإضافة إلى غرفة الكوي التي تحوي ثلاثة عمال

ولا بد لنا بعد ذلك من القاء نظرة على كيفية تقسيم فترات العمل التي هي كالآتي :

١ - فترة من الخامسة صباحا حتى الواحدة والنصف ظهرا .

٢ - الفترة الثانية من الثانية الا ريعا حتى الخامسة مساء .

٣ - الفترة الثالثة ، وهي لمعامل قسم التفصيل ، من الساعة والنصف صباحا حتى الرابعة والنصف .

ولا بد للتوبيه هنا ان عدد العمال الاجمالي يبلغ حوالي الأربعمائة عامل وعاملة ، والعمال هن القوة الرئيسية اذ يبلغ عددهن حوالي ٢٠٠ ، والعمال يحملهم منزوعون سكتيا بين قرية الصرند وقرية عدلون والبرغلة وصيدا وعين الحلوة ، ثاني بهم سيارات كبيرة تابعة للمعمل .

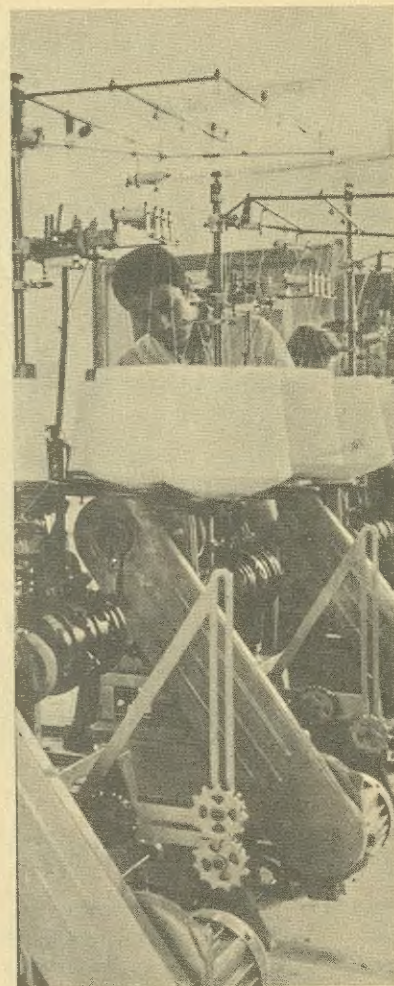
والآن لا بد لنا من استعراض علاقة العمال مع صاحب المصنع او الإدارة بعبارة أخرى وما ينتج يوميا عن هذه العلاقة من مشاكل وبؤس للعمال والمعاملات سببه تحت صاحب المعمل ونهيه للريح دون أن يراعي الظروف السيئة التي يعيشها هؤلاء العمال الذين لا يكونون سوى كدحهم وعرقهم ، لا يهم صاحب المعمل سوى ربحه كما قلنا ، كاي بورجوازي اخر .

وتبل ان نتكلم عن حركة الاضراب التي هي نتيجة تناقضات حادة بين الإدارة - رب العمل - وعند أي خلاف مع صاحب المعمل او احد ازمه او عماله فان الإدارة تعتبر العامل مصروفا من العمل وتعطيه حسابه على الفور .

١ - الاجور : فالاجور تتراوح بين ليرلين وأربع ليرات لكفأة ، ورغم شاقة هذا الاجر فان الإدارة تتأخر دائما في دفعها لا لمجزها المالي ولكن لتربط العمال فيها ولتجعل ظروفهم الاجتماعية اسوأ للبقاء على حاجتهم لبيع قوة عملهم بأبخس الاسعار ، الى جانب ان الإدارة لا تدفع القيمة الفوجب دفعها كلها اذ أنها تبقى اجرة ١٥ يوما لها لضمان عودة العمال للمعمل .

٢ - الاجازات المرضية : وهذه لا وجود لها بالنسبة لعمال الميكانيكي ، اذ ان العامل مجبر عند مرضه ان يحسم اجر ذلك اليوم من حسابه ، وليس من حساب رب العمل كما وان العمل لا يدفع الا اجر الطبيب فقط في حال اصابة العامل او العاملة خلال المعمل .

٣ - المعط : اذ لا يحق للعمال والمعاملات في عطل الاعياد سوى عييد العمال وعييد الاستقلال ، الى جانب ان العطلة السنوية وقدرها ١٥ يوما تسحق الى ١٣ يوما على حساب العمال .



جزء لمعمل نسيج

٤ - الفصل الكيفي للعمال : دون أي شرط وعند أي خلاف مع صاحب المعمل او احد ازمه او عماله فان الإدارة تعتبر العامل مصروفا من العمل وتعطيه حسابه على الفور .

٥ - التفقيش عند الخروج : اذ ان العمال والمعاملات يخضعون للتفقيش عند الخروج من المعمل (خوفا من السرقة) كما تقول الإدارة .

٦ - قضيبة الشرب وفترة الاستراحة : فعندما يود احد العمال او العاملات الشرب يجب ان يأخذ اثنا ذلك من المراقب ، كذلك فان فترة الاستراحة أي الفداء هي ربع ساعة فقط .

٧ - مخالفة قانون العمل : كذلك فالإدارة تجعل العمال والمعاملات يوقعون بالتهمة قد تقيضوا روايتهم كاملة ونفوق الحد الأدنى للاجور ولكنها تعطيهم ايجارهم حسب ايام عملهم قاطرة عن ايسر حقوق العامل .. وتتمثل ذلك طبعا بميلاتها الجيدة مع موظفي الوزارة المختصة بالرشوة والهدايا وغير ذلك من الامور التي لم تعد تخفى على ايسر الناس في مثل هذا البلد .

كل هذه الامور التي اوردها ، ورغم تمتعت صاحب المعمل في معاملته للعمال امتنعت الإدارة في الآونة الأخيرة عن دفع رواتب العمال ، مما دفعهم للاحتجاج بعد التوصل للإدارة التي لم تكن الرحمة يوما من شيعها ، وبعد بعض التخللات من جماعة المحسوبية والقضايات « ال خلفية » دفع لبعض العمال سلفة ، مما دفع باقي العمال لتحرك عفويا والمطالبة بحقوقهم ، فلم يكن من صاحب المعمل الا أن صرفهم فوراً وعددهن خمس عاملات ، وهن في مجموعهن من قرية الصرند ، فما كان من العاملات اللواتي يسكن الصرند الا ان أعلن الاضراب في اليوم التالي حتى إعادة رقيقتهم المصولات ، مما جعل صاحب المعمل يفقد صوابه ويتصل بالزينة و « قضاياته » وخاصة المدعو « ح. خ. » الوجه المعروف والمعروف هو وعائلته « اخوته » بمعاندهم للأجهزة .. وفي اليوم التالي ذهب ح. خ. الى الصرند متوقفا مهتددا وموجه انبي عبارات للعمال ، ثم انتهى بان اجبر حوالي عشرين عاملة امهرن بالعودة الى العمل ، لارتباط ابائهن واخوتهن به وبأخوته مديشيا ، اذ أنه هو واخوانه يملكون قوارب صيد للسفنح والسبك ، وقد هربت عاملتان من فوق سور المعمل وعادتا الى الاضراب .

هذا على صعيد عاملات الصرند ..

وهنا ثمة سؤال يطرح اين كان باقي العمال والمعاملات ، ولماذا لم يكن اضرابا جماعيا ومتلاحما ؟ لماذا لم يتحد العمال في احتجاج اضراب لمصلحتهم ؟

اجابة واحدة واضحة على هذه الاسئلة تبرز من وراء كلنا عن باقي العمال وكيف تحركوا ولماذا ؟

ان عاملات عدلون اللواتي يعتبرن القوة الرئيسية لم يستطعن القيام بعمل سريع لضعف المبادرة لديهن ولعدم تخصصهن بالمصلحة من وراء هذا الاضراب لان فصل أي عاملة دون مرور ، ومن ثم السكوت عن هذا الفصل ، سيجعل الإدارة تفصل أي عاملة أخرى تطالب بحقها المشروع الى جانب ان الاضراب ، او بالاحرى مشروع الاضراب ، لم يضع ضمن مطالبه المطالب العامة والرئيسية أي انه لم يشر الى قضية الاجور والضمان الصحي والاجازة السنوية والعطلة الابوعية وقضيبة الشرب والتفقيش ، الخ ... أي الى القضايا التي تهم أي عامل والتي تزيد من الضغط على الراسمالي صاحب المصنع وتزيد من لحظة التحرك العمالي .

كيف يمكن تفادي مثل هذه الاخطاء ، وكيف يمكن الوصول الى احقاق مطالب هؤلاء العمال والمعاملات المشروعة ؟

جواب واحد واضح لا يمكن أن يوجد سواء الا وهو بمعنى أنه يجب درس كل خطوة وامكانية نجاحها قبل القيام بها ، وذلك لا يتم بمجرد كتابة عبارة او قول « يا رب » وانما برفع مستوى المعمل الفكري ، أي بتأسيس مطالبهم واخذال الوعي السياسي الى اوساطهم وذلك ليستطيعوا مقاومة عدو رئيسي لا يرحم ، وكل ذلك لا يتم الا بزيادة من التلاحم والاتحاد بين كل الإيدي العاملة في ذلك المصنع لضرب العنصرية والازلم والمهلاء ، واكتساب المزيد من المطالب المشروعة والحقة ولسد الطريق أمام أي عمل تعسفي ضد أي عامل او عاملة .

ولذا فان اللجان النقابية في المعمل يجب ان تشكل المخل لهذا التنظيم والإادة الحالية لرص صفوف العمال في وجه أرباب العمل الجشعين وأزلامهم وحلفائهم ■■

العالم

الحدث الكمبودي وتطورات الحرب في الهند الصينية

كمبوديا .. فيتنام .. اللاوس
جبهة واحدة
أومقتبرة للاميركيين

اصناف اليسار (من الاصلاحيين حتى الماركسيين) . واذا شئنا ان ننظر الى اليمين الكمبودي سنرى في واجهته « حزب اصحاب الفيلد » (كما يذكر دانييل روي في مقاله في الموموند ديولوماتيك ومنها نستقي هذه المعلومات) ، وهؤلاء يقومون بتشديد المياني التي يحتاج اليها موظفو السفارة الاميركية . وهم يتقاضون نفقات البناء سلفا على شكل ايجار لمابين او اكثر وياورون عائلات الموظفين في بيوتهم التي يغادرونها هم اثناء فترة البناء . ورحيل الاميركيين من المنطقة يشكل لهؤلاء عمرا كبيرا .

كمبوديا التي ينضم عدد طلابها بصورة مرتفعة جدا ، بتعليم منخفض المستوى ، يؤدي الى اعداد ضخمة من الذين خرجوا او تلقوا تعليمها وسطيا بنى مهدة بالبطلة . كما ان تأميم البنوك والتجارة الخارجية ، والمؤسسات الكبيرة ، تركها تحت رحمة جهاز اداري متعفن اعيل فيها نهيا ، وادى الى خسارة قسم منها، وانتقل في النهاية حركة التاميم (١) . في هذا الوضع يتكبر سihanok الى تأييد



سيهانوك

ففي عام ١٩٦٦ انتخبت الجمعية الوطنية في كمبوديا، وتم انتخاب هذه المرة على غير غرار المرات الماضية ، اذ كان الحزب الرسمي سنفكام « المجمع الوطني الاشتراكي » هو الذي يختار مرشحيه الذين لا سبيل الى نجاح غيرهم . فهذه المرة افسح لجميع التيارات الموجودة داخل الحزب أن تتصارع في الانتخابات ، ولما كان نظام سihanok لم يحدث تغييرا فعليا في العلاقات السائدة ، فقد انتهت الانتخابات بفوز ساحق لليمين ، اذ لم يستطع اليسار بكافة اجنحته (من اليسار الوسطي حتى الماركسي) ان يفوز بغير ثلاثة مقاعد ، وهكذا خسرت الكمبوديون العمر اراء الكمبوديين الزرق ، وهذه تسمية واسمة لكافة ، فهي عداد الزرق يجتمع جميع اصناف اليمين ، كما أنه في عداد الحمر تجتمع جميع

الريف الكمبودي ، حيث تشيع الملكية الصغيرة والى تأييد اليسار ، بينما الجمعية العامة والوزارة وكو الليمين الذي لا يخفي علاقته بالولايات المتحدة ، في هذا الوضع يقدم سihanok على اقالة وزيرين يساريين (سو تم ، وشو سنخ) « ٢ » متهميا اياهما - وهنا يبيت القصيد - بالتمسك لليمين الشعبية ، وعدا عما في هذه التهمة من دلالة ، فان الموزيرين ، وخاصة الأخير الذي حذر سihanok منذ البداية من مؤامرات العسكريين وعلى رأسهم لون نول نفسه ، كانا من الاصلاحيين اليساريين .

بعد هذا لم يجد لون نول (رئيس الحكومة) منوذة من مهاجمة التاميمات والوعد بتحويلها الى القطاع الخاص ، ثم حرك الوضع أمام عيني سihanok لدرجة دفعت بالوزراء المؤيدين لسihanok الى الاستقالة فحل محلهم وزراء من أقصى اليمين وعلى رأسهم الامير ماثاك (الذي يلعب الآن دور السرجل الثاني في الحكم الانقلابي) . ليس هذا فحسب بل انه وطفه عمدا الى اتهام اثنين من الكولونيلات المؤيدين لسihanok بالتهريب وهم الذين علقت باسم واحد منهم كيم انج (نائب رئيس الوزراء الثالث) فضيحة تتعلق بنهب اموال الدولة ، كما ان احدثهم (ماثاك) لا يبورع عن الاعتماد على رجل مصري له تاريخ عريق في خدمة الفرنسيين والاميركان ، وبعد ذلك توالى طرد ٣٩ ضابطا اخر بينهم مماثلة .

الفينكونغ الذين كانوا يتخذون من اراض كمبودية محاذية للحدود معبرا لهم ، كانوا متعاضدين مع السكان والجنود الكمبوديين ، ولكن اراء شبح الردة اليمينية (عادت « المقاومة الكمبودية » ضد الفرنسيين الى الانعاش ، « معاتل الكمبوديون الحمر ») . ونجاة حسنت بين الجنود الكمبوديين والفيتناميين معارك ، لا شك ان العسكريين الكمبوديين قد اغتصوها . وخرجت شعارات

« الدفاع عن الوطن » ، و « السيادة الوطنية » و « دحر المتمدن الاجانب » (هكذا كانت لغة لون نول) وسihanok الذي قضى حياته في الاعتماد على وطنية كمبودية ضد التيارات الاجنبية (اليمين واليسار) اضطر الى ان يخضع لهذا الجو ، وان لا يتورع عن اصدار امر للجنود الكمبوديين منذ شهرين باطلاق النار على الفينكونغ . ودارت مظاهرات نظمها العسكريون في العاصمة تقوم بنه ، وقامت بالاعتداء على السفارة الفيتنامية الشمالية ، وسفارة الحكومة الثورية لفييتنام الجنوبية . في هذه الاثناء كان سihanok يتلقى علاجاً طبيا في باريس ، ومن هناك ذهب الى روسيا والصين ليطالب من حكومتهما ان يطبا من اصقاعها وقف التدخل في الشؤون الداخلية لكمبوديا كما صرح في باريس (الموموند ١٥ - ١٦ اذار) ، وحتى في هذا الزمن ، كان يصرح « بأنه لا يخشى انقلابا » متعلا « بأن الحيا هو شرط سيادة كمبوديا واستقلالها » وان الانقلاب سيفقد بها الى فييتنام ثانية . « نفس العدد » .

حتى هذه اللحظة كان سihanok يبدو غير واع للتغيرات التي طرات على الوضع الكمبودي . هل هناك تفسير لهذا الموقف سوى المآزق الذي كان سihanok يواجهه ونظام حكمه فماذا يفعل - كما تقول افتتاحية الموموند في ١٥ - ١٦ اذار - وطني متحسب نصير للحيا المطلق لكمبوديا ، حينما يكون على علم بان يمينه الحاكم على صلة واضحة بالولايات المتحدة ، وان الموقف في عاصمته لا يخدم سوى اميركا وسافقون ، وحين لا يستطيع ان يواجه البطالة المتزايدة بغير التلويج بالاماني القومية والتعصب الوطني ، بدلا من ان يتحرر من الامراء والاقطاعيين ورجال الاعمال الذين

كيف فشلت تجربة كمبروديا الديمقراطية وحياديّة بواسطّة الأمراء والبورجوازيين

يحيطون به ويستغلون الحكم لخدمة أمّيتهم .

الانقلاب العسكري

وبينما المظاهرات وهواث العنف تدور في فئوم بنة كانت قوى البائيت لاو تتقدم في اللأوس المجاورة وتستولي على قاعدة التبويسن

الاميركية اللأوسية الاساسية (سيامتونغ) وتتقدم للاستيلاء على معقل القوى المعادية للشويوعيين ، في اللأوس (لونج شان) ورئيس الوزراء سوغانا فوما يتحدث عن احتمالات

اللاوسي عن مخطط البائيت لاو يرسمي إلى انشاء حكومة وطنية بالتحالف مع الوطنيين في البلاد والانطلاق منها إلى احتلال المدن الكبيرة والوصول إلى السلطة عن طريق نيل الأغلبية في الانتخابات ، كما أنه حدد أهداف النضال في الهند الصينية بقوله أنه يتجه إلى انشاء « فيدرالية اشتراكية متحدة في الهند الصينية » . بينما تحدث رايمو الفيتكونغ في معرض هجومه على أعمال المخربين في فئوم بنة عن الطابع الموحد للنضال بين البلدان الثلاثة (لاوس ، فيتنام ، كمبوديا) .

وفي تايلاند أيضا سيصرح في ١٤ آذار نائب رئيس المجلس الجنرال باراباس بان نشاط البائيت لاو يشجع المعارضين اللأوسيين على التمرد وأن حرب العصابات ستقبل في رايه المنطقة بأسرها . وتشير مقالة نشرت في

اللوموند لجان كلود بومتي في ٢٤ آذار عن تايلاند إلى أن نشاط التمرد في الشمال والشمال الشرقي وجنوبي الملكة بدأ يجذب الانتباه ، فالصالح تراكم والمساعدات الاميركية تحسّلت إلى توسع اقتصادي في تايلاند .

في ١٩ آذار وقع الانقلاب على سيهانوك ، وعهد الانقلابيون مباشرة إلى فرض ندابيسر

خاصة على الفيتناميين القاطنين في كمبوديا أدت إلى ترحيل عدد منهم ، ولوح الانقلابيون الذين كانوا جميعهم على علاقات معروفة بالولايات المتحدة بأنهم يرغبون في الحفاظ على حياد كمبوديا ، وأنهم يطلبون لجنة رقابية دولية للإشراف على تحرير أرضهم ، بينما لم ينسوا في معرض هذا الحديث أن يتذكروا كيف حرمهم سيهانوك من نعم ودعم « دول كبيرة وصديقة » . وانهالت التهم على سيهانوك ، فلم يتورع أشخاص هكذا تاريخهم الذي احنأ إليه في بدايات المقاتلة ، عن أن يتهموا سيهانوك بنهب الخزانة ورد الرجل متحيا كاتنا من كان أن يلبث آتسه يملك ودائع في مصارف اجنبية .

وفي ٢٥ آذار أذاع سيهانوك بواسطة سكرتيره الخاص قرارا يعلن فيه اقالة الجمعية الوطنية ومجلس الوزراء ومجلس الملكة . كما يعلن فيه :

١ - تأسيس جمهورية اتحاد وطني .

٢ - تأسيس مجلس استشاري يضم مندوبين عن الكنيسة البوذية والطالبو العمال والفلاحين والمتقنين الفلاحين والتجار .. الخ .

الحرة صفحة ١٠

المناطق الحاذية للحدود . في المناطق التي يتركز فيها الفيتكونغ ، هكذا كان هؤلاء الفلاحون يعبرون عن أحاسيسهم (بقدان سيادة البلاد) وعن مشاعرهم تجاه «المعتدين الأجانبالفيتكونغ» فغلا عن جان كلود بومتي المبعوث الخاص للوموند (٢ نيسان) نقرا « على الطريق مظاهرات عديدة للرفيين » ، « تاجر قال لنا أن المظاهرات لصالح سيهانوك لم تتوقف » ، « كانت هناك تظاهرات فلاحية على طول الحدود » ، « الفيتكونغ لا يرغبون ضرائب على الفلاحين وهم يشترون بالنقد » .

هكذا قال فلاح عن الفيتكونغ . غير أن الحكم العسكري واجه التظاهرات - حيث استطاع وحيث توجد له سيطرة فعلية - بمنف جنوني .

وفي مقالة في اللوموند (٣ نيسان ، بقلم ا.ب.) يتحدث عن تظاهرات قامت في كامبونج شام باتجاه العاصمة ، استعمل فيها قرابة عشرين شاحنة محاطة بالدراجات والدراجات النارية وقد تعرض لها النظام في استعراض دموي لقوته فسقط مئات بين قتل وجرح . بينما قام المتظاهرون في انج ناسوم بتفريق البائيت الرسمية ، هذا والحكومة الجديدة عاجزة عن أن تحرك مظاهرة واحدة لصالحها في البلاد . ويؤكد ا. ب. عن أن الذين قاموا بهذه التظاهرات هم كمبوديون لا فيتناميون كما يحاول نظام الحكم أن يثبت في أذهان الرأي العام .

ويستطرد (ا. ب.) إلى دراسة الوضع الداخلي لنظام الحكم فيقول أن ما عطله نظام الحكم هو التصويت على ميزانية تخصص زيادة ملحوظة للجيش وإعادة بعض المؤسسات المؤقتة إلى القطاع الخاص . ويؤكد أن شعبية سيهانوك كبيرة وصورة ما زالت معلقة في المناطق التي لا سلطة فعلية للحكم عليها ، كما أن اليسار يرى فيه رمزا يسمح بملات أوتق بين التقنين اليساريين والفلاحين ، ويؤكد ا. ب. أن موقف الجيش ما يزال مجهولا وأن عددا من الضباط الكبار يطنون أنهم لا يتعاطفون مع الحكم الجديد ، وفي رسالة أرسلها جان بومتي المبعوث الخاص للوموند في ٤ نيسان ينفي احتمال أن يكون هناك انقسامات من جهة أخرى يتحمل بلد هكذا وضعه الاقتصادي اعباء أن تقفل الجامعات وأن يزج بالطالب والناس في الحرب الدائرة ، وأن يتحول كما صرح أحد العسكريين ، إلى كتلة كبيرة . إلى جانب أن حلم الجمهورية الذي حاول الانقلابيون أن يخلقوا بواسطة المجاهر لحولهم لم يجرأ احدا ، فعلى هؤلاء الذين قامت أفكارهم على أسسهم « أعضاء الحزب الديمقراطي » صرح واحد منهم لجان بومتي مبعوث اللوموند الخاص في ١١ نيسان ، أن « هذه ليست الجمهورية وإنما هي الحرب » .

من جهة أخرى يتحمل بلد هكذا وضعه الاقتصادي اعباء أن تقفل الجامعات وأن يزج بالطالب والناس في الحرب الدائرة ، وأن يتحول كما صرح أحد العسكريين ، إلى كتلة كبيرة . إلى جانب أن حلم الجمهورية الذي حاول الانقلابيون أن يخلقوا بواسطة المجاهر لحولهم لم يجرأ احدا ، فعلى هؤلاء الذين قامت أفكارهم على أسسهم « أعضاء الحزب الديمقراطي » صرح واحد منهم لجان بومتي مبعوث اللوموند الخاص في ١١ نيسان ، أن « هذه ليست الجمهورية وإنما هي الحرب » .

مظاهرات واشتباكات

بدأت التظاهرات العنيفة ضد الحكم الانقلابي ، مرفوقة باشتباكات عسكرية . ونجح عن ذلك أعداد كبيرة من القتل والجرحى . وتظاهرات الفلاحين لم تتوقف وخاصة في

مقالة كتبها إلن بوك في اللوموند - ٢٨ آذار - قال فيها أن سيهانوك باعلانه الحرب الشعبية، وحكومة الاتحاد الوطني ينهي مهمته ، لا لأنه تعاون مع الشيوعيين ، بل لأنه يسلم بهذا البلد إلى فئة من المتقنين ذات الصلصة الوفيقة بالفلاحين . وعلى الصعيد العالمي تتقدم فرنسا واندونيسيا باقتراحين لحل المسألة ، الأول يدعو إلى اجتناب الأطراف المعنية ، والثاني إلى اجتناب يضم السدول المجاورة ويرمي إلى تسهيل وجود جيوش اسبوية . وقد رفض الفيتكونغ والفيتناميون الشماليون الاقتراحين معا .

في الوقت الذي كانت فيه موجة التظاهرات تنحصر كانت الاشتباكات على الحدود بين الفيتكونغ والجيش الكمبودي (وسيدخلها سريرا الكمبوديون الجرح) تزداد عنفا ، ففي اقليم سفاي رنج الحاذي للحدود قامت معارك عنيفة كان واضحا منذ البداية ضعف الجيش الكمبودي (المرتد والمجنن والقليل الخبرة) أزاء مقاتلين لهم خبرتهم العريضة في هذا المجال . ففي معركة واحدة سيطر التمردون على « سني » و « غنوا قرابة ٢٥ بنقبة ، ولن يكف الجيش الكمبودي عن التراجع حيلة الحرب ، حتى أن الفيتكونغ والكمبوديين الجرح قد استطاعوا في مدى أيام قليلة أن يتوزعوا مع النظام المقاطعات الخمس الأكثر كثافة سكانية في البلاد .

الحرب القفرة

عند ذلك بدأت الحرب تآخذ ، عبر ندادات السلطة ضد الفيتناميين ، وغير محاولتها استنارة العداء التاريخي العرقي اللذين كانا

قائمين بين الشمين الفيتنامي والكمبودي ، بدأت الحرب تآخذ طابعا معاديا للفيتناميين جيمعا . ففي الوقت الذي كان فيه الفيتكونغ يقصفون القواعد الاميركية على مختلف الجبهات ، والبائيت لاو يحاصرون شانغ لوج ، والجيش الكمبودي يهزم ، كانت هروب العسكريين الكمبوديين تآخذ لونا قذرا ، إذ قاموا بجمع الفيتناميين في مراكز تجمع ، واعتقلهم خبط عشواء ، ثم عمد العسكريون الكمبوديون إلى تصفية القات من الفيتناميين المعتقلين في مراكز التجمع فقامت مذبحة برارو حيث قام العسكريون المتحولون للهروب بتصفية مائة فيتنامي بالبنادق الاتوماتيكية

« لأنهم يساعدون الفيتكونغ بتنظيم ، وإذا تركناهم أحياء جاء الفيتكونغ وحرروهم » هكذا صرح أحد الكمبوديين لجان بومتي في رسالة له من ١٩ - ٢٠ نيسان « تعرض الفيتناميون لجزرة أخرى ، فقد دخل عليهم الجنود الكمبوديون وهم في مراكز التجمع وأفرغوا فيهم رصاص أسلحتهم الاتوماتيكية أربع مرات ، وانتهت الجزيرة بمائة قتيل ، بينما ترك الجرحى يموتون ببطء ويجالون « غيوما من الذباب ينهش جراحهم » والمتقنى على بعد ١٠٠ متر فقط .

وفي قرية شروي - شانج - غار أخذ العسكريون الكمبوديون معهم ٨٠٠ فيتنامي حينما داهمهم الفيتكونغ ، وبعد ذلك شوهت

جنهم على وجه نهر الميكونج (نفس العدد من اللوموند) ، كما أخذوا من قرية يتنهمسا الفيتناميون كل البالغين وتركوا الأطفال وحدهم .

هكذا كان الحكم الانقلابي ينفذ برنامجه « الحفاظ على سيادة البلاد » ، كما كان في نداءاته اللاعة للولايات المتحدة يحقق حياد كمبوديا ، وأعدا الجميع بالجمهورية التي لم تعد لهم احدا . في هذا الوقت كان الجيش الكمبودي لا يني بتراجع أمام الكمبوديين الجرح والفيتكونغ . فقد سقطت مناطق الحدود تقريبا في قبضة هؤلاء ، وفي الشمال ، رغم القصف الاميركي استطاعوا أن يسفلوا على كريك ، وتدخل جيوش فيتنام الجنوبية التواصل لانقاذ قطاعات الجيش الكمبودي المحاصرة ، (تدخلوا مرة بشرة الاف جندي ومرة بالفين ومرة بسنة الاف ...) والقصف الاميركي ، (قصف تسبب عنه في قرية داك دام مقتل ٢٥ كمبوديا ، رغم أن لا وجود للفيتكونغاطلاعا في هذه المقاطعة) ، هذا القصف الذي لم يتوقف رغم أن حكومة كمبوديا نفسها ااحتج - يا للسخرية والنفاق - ضد تدخل حكومة فيتنام الجنوبية والطائرات الاميركية غسي اراضيا ؟! كل هذا لم يمنع الفيتكونغ والكمبوديون الجرح من الاستيلاء على محصور الطرق الضخم القائم بين فئوم بنة - سايفون ، وبهذا صاروا على مقربة كيلو مترات من العاصمة فئوم بنة . كما أنهم في اتجاههم إلى الشرق كانوا يسمون اليافمين مساهمة كاتيفلطور

جيش التحرير الوطني الكمبودي الذي بدأت وحداته الأولى قتال وخاصة في منطقة « منغار البيفاء » كما أذاع رايمو الفيتكونغ ، وكانت أولى اعمال هذا الجيش انشاء لجنة محلية مؤقتة للجنة السوطنية الموحدة في « شي » .

نسلج الفلاحين نواة جيش التحرير

وفي طريقهم كان الفيتكونغ - كما يروي جان بومتي في رسالة ١٧ نيسان - يسلمون لهذه الغاية الكمبوديين في المقاطعات الكائنة تحت سيطرتهم » ، وهذا ما صرح به لومتي قائد فرقة كمبودي ، وبهذا الشكل مستفصحت لواء الحكومة الثورية المؤقتة « وحدات محلية لتضخيم الكمبوديين الجرح » وقد ذكر - مدرس « أنا مع الجمهورية كاثلب المدرسين ، أما الفلاحون الايون فهم مع سيهانوك وقد بقوا في اقليم الفيتكونغ ، الفيتناميون يقدمون لهم الأسلحة ، ويقفون لهم ليقبلوا الاسلحة المعارضون لسيهانوك ، ومنذ سنوات شكوا مجوعات كمبودية تقوم بالدعوة لهم - للفيتكونغ معسكر كبير في مقاطعة يم شور على سفان ميكونغ ، ويوجد هناك مستشفيات يعطي الفلاحون اليها ، ليقبلوا العلاج » ، أما أحد قاطني سفاي رنج (المنطقة هي محل قتال فيفندالم بين الجيش الكمبودي والوار » ، فقد قال بعبارات محددة لومتي « اذا لم يكن هناك سوى الفيتكونغ فنحن نعرف ما الذي يفونه من الحلول هنا ، أن يجدوا لهم مجالا يتحركون فيه بحرية ، لكن إذ يوجد حاليا الكمبوديون الجرح ، فإن الفلاحين الذين يؤيدون سيهانوك سيسلكون بهم ... فهم يعملون من أجل كمبوديا » .

هكذا كان الفيتكونغ منذ البداية يقومون بتسلج الفلاحين ، والمساعدة على انشاء نواة جيش التحرير الوطني ، بينما يبدو واضحا منذ البداية أنهم في القاطن التي تركزوا فيها وجدوا أمامهم الفرصة ليقدموا مكاسب واضحة للسكان كالمستشفى الذي تحدث عنه الاسناد الهارب . ولذا وجدنا أن مكان مناطق الحدود لم يجدوا اليه في وجودهم خرقا لاستقلال البلد ، دليلنا على ذلك التظاهرات التي قام بها الفلاحون في كل مكان تاييدا لسيهانوك « حليف الفيتكونغ الفزاة » كما يعبر رايمو فئوم بنة ، كما أن هذه الوقائع (وكلها من صف لا يمكن اتهامها بالشيوعية) تؤكد أن لا صحة لما تحاول الصحف الليبناتية أن تبني في الرأي العام وهو أن الصراع القائم في كمبوديا هو صراع بين عرقين : الفيتنامي والكمبودي « ه » .

في هذه الاثناء الطلاب الفيتناميون الجنوبيون يتظاهرون ويحتجون في سايفون ضد الاعتقالات الكيفة وضد الصيت الغريب من الجازر التي تقتصر ضد الفيتناميين في كمبوديا ، والفيتكونغ يضربون بعض القواعد الاميركية والفيتنامية الجنوبية في القاطن الحاذية لكمبوديا واللأوس ، والصين تعلن اعتراضها بحكومة سيهانوك ، ودول أخرى تتلوهها في هذا الاعتراف ، وزعماء الحركات الثورية في الهند الصينية يعلنون قيام جبهة موحدة للنضال في المنطقة ، ونداءات الاستغاثة من الحكومة الكمبودية تتلاحق ولا يتجرح في اخفائها الاف المعتقلين ومئات القتلى والجثث الطافية على وجه مياه ميكونج ، فهذا العنف الوحشي كان « عنف وقساوة الخالف المرتد » كما فسره احد الكمبوديين لومتي .

الندخل الاميركي

لم يكن هناك مناص من طلب النجدة الاميركية ، فالحكومة الكمبودية منعت تصدير ١٢٠٠ طنا من الرز إلى الصين ، كما منعت تصدير الرز إلى الحكومة الثورية الجنوبية ، والسؤال الآن هو من سيسفل ثوري الجنوب ، وفي الشرقية في استيراد البضائع الكمبودية ، وفي تقديم الأسلحة والالات « السوفياتية أو الصينية » المشورة في كل مكان (هذا التحليل من رسالة لومتي في ١١ نيسان) ، وإذا كانت الصدامات قد وقعت في القفرة الأخيرة بين الجيش الكمبودي والفيتكونغ ، فإن هذه الصدامات لم تحرج الفيتكونغ ، بالعكس بدأ كمبا لو أنهم كانوا يتطلعون لهذه الصدامات ليطردوا الادارة والجيش . ومنذ شهر كانت شاحنات كبيرة (حوالي ٢٠٠) نظرف البلاد جامحة الأسلحة والرز لحيلها إلى مرغا سيهانوكفيل ، ومنه إلى سوق سنول ، المسوق قد نظم من قبل تجار صينيين وفيتناميين تحت اشراف حاشية سيهانوك التي كانت تصيب منه حصصا معينة (احتج الجنرال يولونج على اتهامه بهذا في عدد لاق من اللوموند) . ومن جهة أخرى هناك شعيبة سيهانوك الساحقة بين الفلاحين ، كما أن الجمهورية التي تعد بها الحكومة الانقلابية

الفيتكونغ يقصفون على الحدود و«البائيت لاو» يتقدمون وحيلش التحريض الكمبودي الوطني على طريق التكوين

هائلة من القواعد العسكرية التي يعمل فيها مليون من العسكريين والمتقنين .. »

« لهذا فان ما يحدث في اليابان ، واميركا الشمالية أو في جنوب شرقي اسيا لا يبعين عينا على الحياة اليومية لاهالي كاليفورنيا » .

ومن هنا كان خطاب نيكسون الذي يعد باسترداد ١٥٠ الفا دون أن يحدد موعدا لذلك ، ومن هنا كان تدخله السريع في كمبوديا . وإذا كان نظام حكم كالنظام الكمبودي لا يستطيع أن يعيش خارج الحماية الاميركية والمساعدات الاميركية وإذا كان من المستحيل على الولايات المتحدة أن تبقى بعيدة عن التدخل وهي تحد امبراطوريتها المالية والصناعية القائمة على قواعد عسكرية تهتز ، فان اللأوس وفيتنام وكمبوديا تجد نفسها بالضرورة في جبهة موحدة قد يدخلها فيما بعد عدد آخر من الشعوب التي تحيا في ظل القمع الاميركي .

ان حرب فيتنام اثبتت كم في اماكن شعب فقير مختلف أن يبذل من الطاقات ، بحيث يجرم على الجيوش الاميركية أن تجد لها موقع قدم في حدوده ، وبحيث يقصرها على أن تخوض حربا لا نتيجة لها سوى الاف النفوس التي يدفعها الشعب الاميركي عن رسائليه وعن الفضلات التي ينالها من الامبراطورية الاميركية ، إذا كانت فيتنام قد اعطت هذا الفصل العظيم فكيف سيكون مصير الولايات المتحدة أمام جبهة موحدة من شعوب لها جميعا جذور عميقة في النضال الوطني،أنها ستجد نفسها أمام فيتنام واحدة واسعة تنفسها مقبرة لياكي والفزاة الامبرياليين .

١ - يمكنا بدون أن نعود إلى مقارنتسطينية أن نقارن نظام الحكم الكمبودي بنظام

الحكم المصري . فهناك تجربة متقاربة (تأخر الطبقات ، التأخير بدون تغيير في العلاقات ، ترك انتباهات تحت رحمة ذات الجهاز الاداري العفن) . وإذا كانت هناك مماثلة من هذا الجانب أفلا تجعلنا هذه المماثلة نرى أيضا في النظام المصري ، إمكان تراجع فعلي من با يدعى « التطبيق الاشتراكي » أي تلك التاميمات ، ونمو طبقة جديدة داخل اطر الدولة .

٢ - ذهب إلى فرنسا بعد اعتقاله وحاول تنظيم يسار سيهانوكي .

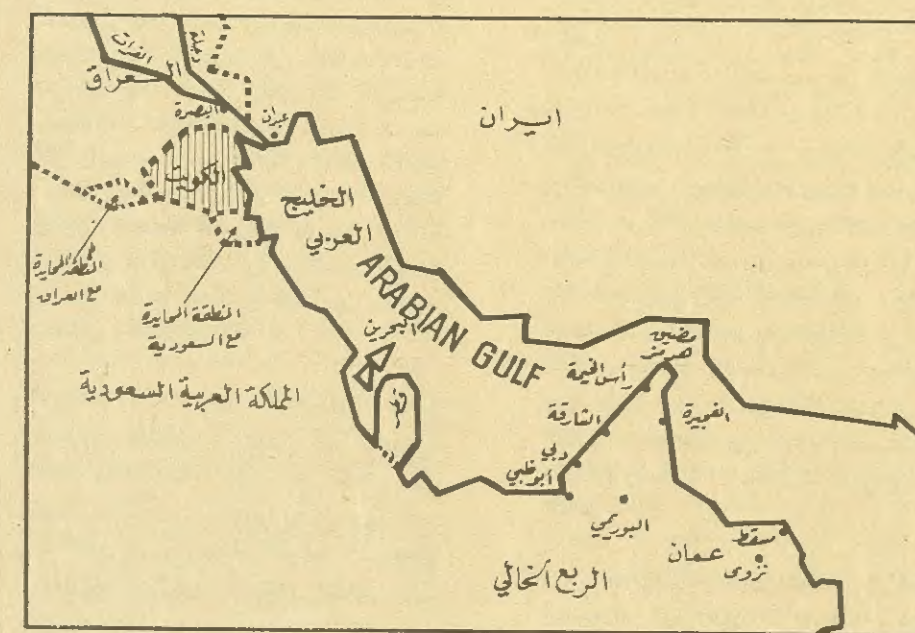
٣ - ألا يمكنا هذا أن نتجه طيلا إلى وجودالمقاومة في الجنوب ، وكيف تحولت تصفية المتأولة إلى برنامج للحكم شيبي بالذي قدمهون نول ، وهل استطاعت المقاومة في الجنوب التي يقربها من السكان أكثر من أسرة أن تعمد السكان ذات الصلات التي معددا الفيتكونغ مع الفلاحين الكمبوديين الذين يفصل بينهم وبين الشعب الفيتنامي عداء تاريخي .

٤ - قارن بلغة الحكم الليبناتي أزاء وجودالمقاومة .

٥ - كما ادعت السلطة الليبناتية وتدعي دالها أن الاحداث الدامية احدثت تقع بين لبنانيين ونلسطينيين .

كيف يجب فهم الخطر الإيراني

محاولة لتحديد موقف



نشرنا في العدد السابق القسم الأول من دراسة « كيف يجب فهم الخطر الإيراني في الخليج العربي » وهي دراسة من إعداد الحركة الثورية الشعبية .. وهذا هو القسم الثاني والاخير من الدراسة :

٣ - المساهمة في المخطط

الاستعماري بتفتيت المنطقة

سكانيا ..

المهاجرون ينقسمون

طبقياً أيضاً .. نظرة على

واقعهم ..

ان الظروف الموضوعية والشروط الاقتصادية وقوانينها هي التي تحكم علاقات البشر وهي التي تحدد مواقعهم من خلال موقعهم في الإنتاج ومن ملكية وسائل الإنتاج القائمة . وهذا مما نستقرنه من أوضاعنا القائمة ، وخاصة فيما يرتبط بهذه المشكلة القائمة (المشكلة السكانية في الخليج) . وان تكن هذه القوانين غير مدركة من قبل من يخضعون لها في حياتهم فهذا لا يغير من الأمر في شيء . ولا شك أنها مدركة من قبل الطبقات الرجعية المستترة وان تكن لم تتلبسوا بما فيه الكفاية وبشكل علمي في أنهن الطبقات الثورية حتى الآن ، وهي لا شك في طريقها لان تعيها وتحولها الى سلاح لأحباط جميع مخططات الامبرياليين وتوايهم من الطبقات الحاكمة والطبقات المستغلة المستفيدة منها ..

حاولوا دخول البحرين بهذا الطريق (غير الرسمي) ، رفضت السلطات الإيرانية السماح لهم بالعودة واعطاهم هويات أو ما شابه ، فوجد هؤلاء « الفقراء » أنفسهم مجبرين على أن يجوبوا الخليج مرة أخرى مجربين حظه حتى تمكنوا من دخول إحدى إمارات الساحل . هذا عدا من يموت غرقاً في هذه المحاولات . أي أنها تعاليمهم على طريقة: « البحر من وراءكم ... » .

وللتنظر للمعلية ببساطة : ظروف موضوعية جديدة تتطلب حضور عدد كبير من البشر للمساهمة في العملية الانتاجية القائمة بأشراف الاحتكارات النفطية وغيرها وما يهم هنا هو توفير اليد العاملة ورخصها والقدرة على التحكم فيها قدر الإمكان ، وكذلك وجود بشر هنا وهناك خاضعين للاستغلال والتخلف ومحاولة للتخلص من هذا القضي في اليد العاملة لان النظام القائم مبني على تركها تهب الجوع والتشريد تحت قبضة الاقطاعيين والمستغلين . ولا بد لذلك من زرع انواع المواقف الشيوعية لامتصاص القمة وتحويل اتجاه الانظار وازهاق هذا النظام الرجعي الاستغلالي على أنه مدافع عن حقوق وهيبة ومطالب اقلية مختلفة .

ان عدم وعي المسألة على هذا الاساس الواضح والبسيط والاصرار على طرحها بشكل خاطئ، أمر مفهوم من قبل قوى وطنية بورجوازية هنا في بلادنا وفي إيران . ولكنه لا يمكن أن يكون مبرراً من قبل قوى وطنية ثورية .

لقد سقط الحزب الشيوعي الإيراني مثلاً في خطأ فادح بتأييده في فترة ما مطلب القيادة الوطنية الحاكمة الإيرانية تلتقي بسيول المهاجرين للبحرين للتخلص منهم ومن خضعتهم على النظام الاجتماعي ، لدرجة أنه عندما أعيد في إحدى المرات مجموعة من الذين

الرجعية الإيرانية والاستعمارية البريطانية المتخفية في هذه المنطقة . والقصاصات المكتوبة بين هؤلاء منذ فترة طويلة تزيد على القرن والتنازلات والمساومات التي أعطيت على حساب شعوب المنطقة لصالح الامبريالية . حتى لو أنها لم تنفذ بعض هذه الاتفاقيات . وهذا الخطأ يقابله عندنا وقوع الحركة الوطنية (والتي كانت في قيادتها طلبة الفترة السابقة بورجوازية وبورجوازية صغيرة) .. وفوقها في تكريس النظرات الشيوعية ومحكمة مسألة الهجرة والمهاجرين من وجهة نظر تخدم مصلحة هذه الطبقات ، وكذلك الاهداف القائمة والمستقبلية للاستعمار والاستعمار الجديد .

ان محاكمة جميع الإيرانيين كجوع من المسلحين الفارين والطائور الخامس ... الخ . وكذلك مد ذلك الى تصوير الامر على أنه نزاع تاريخي وطويل بين الامتين الفارسية والعربية وعداء دائم . ان هذه المحاكمة رجعية تخدم مصالح المستغلين والامبرياليين في المنطقة كلها وهي محاكمة خاطئة وتتناقض مع الوقائع الثابتة . وكذلك تتعارض مع تعزيز الكفاح المشترك للشعوب ضد المستغلين المحليين والاستعماريين العالمين الأجلو أمكان . ولا بد من وقفة عند المستغلين السابقين مبتدئين بالمسألة التالية :

١ - ان الشعبين العربي والفارسيين شقيقين تجمع بينهما الصلات والعلاقات التاريخية الطويلة . فهما قد أسهما جنباً الى جنب في بناء الحضارة الاسلامية . وفي نتائجها الفكرية والفنية . فقد خضعا لتراث ثقافي وايدولوجي واحد كما خضعا لنظ واحد من

فاذا أضفنا الى هذا ان الامتين في تاريخنا الحديث تتشابهان من حيث وقومهما في قبضة الاستعمار والتعرض لظفره واستغلاله ، وكذلك خوضها النضال الطويل ضده وضد الانتصار الجديد الآن ، لخرجنا بحقيقة واضحة وهي ان ما يشد جماهير الشعبين الى بعضهم البعض بكثر مما يفرقهما ولاكتشفنا ان قضية العداة التاريخية او ما شابهها لا وجود له مطلقاً ، بل هو تاريخ نضال مشترك في السابق والحاضر ضد الامبريالية وتوايهم . وهو تاريخ تعاطف بين الشعبين .

ان محاولة زرع مواقف عدائية بين الشعبين ليست الا وليدة السياسات التيمية للاستعمار من قبل الطبقات الحاكمة في إيران وفي بلادنا . وهي لا يمكن أن تطمس حقيقة العلاقات التاريخية الاخوية بين الشعبين . وحقيقة تاريخ النضال المشترك بيننا . وواجبنا كوطنين ثوريين وأميين في الوقت نفسه أن نصارب هذه السياسات وأن نعزز وحدة نضال شعبينا ضد مستغليهما من الامبرياليين والاقطاعيين والبرجوازيين وأن ندعو الى وحدة تساند التفاصيل الوطنية والثورية بالذات .

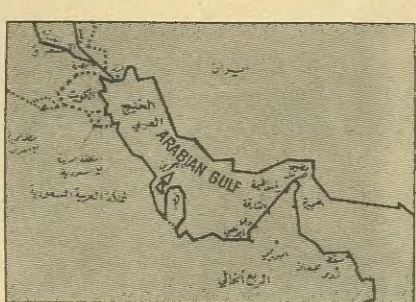
٢ حول هذه النقطة بالذات لا بد من وقفة اطول ، ذلك ان جميع الحكامات الرجعية والشيوعية تتماكب مع المخططات البسيطة القائلة ، وتنتظر للمهاجرين ، وبالذات المهاجرين الإيرانيين على أنهم يمثلون كلا واحداً منجاساً تسره خطة واحدة ومصاص واحدة . ولكن ما هي المخططات البسيطة المعروفة : ان هذه الحقيقة تقول ان الاقلية الساحقة من هؤلاء المهاجرين هم من الطبقات الفقيرة البروليتاريا والبروليتاريا الرثة : العمال والنظيف والطرق والخبازين والخدم .. الخ . والفلاحين . وهي الجموع التي نزحت بحثاً عن الرزق والتمسك من واقع البطالة والجوع والاضهاد تحت سيطرة الاقطاعيين والبرجوازيين والتي وقت بدورها هنا تحت استغلال اخر من قبل الشركات الاحتكارية والبرجوازيين والاقطاعيين جنباً الى جنب مع المضطهدين والمستعمرين من العرب اليبسين يشكلون ايضا هم اقلية الطبقات هنا . وفي كثير من الاحيان يجري ذلك على ايدي بورجوازيين عرب او إيرانيين سابقين (القاولين) ويمتهدي البناء والخدات . صحيح ان مردود العمل الذي يتقاضونه اكبر نسبياً مما كانوا يحصلون عليه في السابق ولكن لا بد من المعيش معهم لمعركة مدى البؤس والفاقة التي يعيشونها فيها بعد جهد الاعمال المجهدة للقوى الجسدية التي يقومون بها . انهم في معظم المناطق يعيشون محشورين بالعمرات في بيوت غير صحية والكثير منهم بنام على الارصفة وعلى حكة الخبز او الدكان الذي يعمل فيه طوال اليوم او في القرى التي يتنقلها حتى يتنكبوا من النهوض باكراً لملاودة دورة العمل في اليوم التالي .. بالخصار انهم يعيشون وضع استغلال يتصهم حتى الممطم .

انه الى جانب هذه الغالبية الساحقة هناك قطاعات اخرى من الإيرانيين والمهاجرين اجمالاً الذين استطاعوا ان يبنوا اوضاعاً طبقية مزنة . فهناك قطاع من البرجوازيين الصغار من اصحاب المحلات والمشاريع الصغيرة ومن المصنعين الموفين وما شابههم . وكذلك قطاعاً كبيراً صغيراً من البرجوازيين التجار والقاولين لدرجة ان عدداً من هؤلاء البرجوازيين وصلوا الى مشاركة البرجوازيين

المحليين وفاقهم في كثير من الحالات . وهم يشاركون الطبقة الحاكمة والمستعمرين في استثماراتهم وفي الاستغلال الذي يمارسونه . فحين نجد على سبيل المثال فقط : في قطر احد هؤلاء الاساسيين (الاصاري) وهو من كبار هؤلاء المهاجرين ويرأس الجوازات ويمارس الكثير من النفوذ والتسلط وهو جسر للعلاقات الاخوية « بين الحاكمين في البلدين . وكذلك في الكويت نجد عدداً من كبار البرجوازيين من أمثال بهمن وقيزارد يقفون جنباً الى جنب مع اخوتهم ابناء طبقتهم العرب : الملا والصقر ويوسف جاز وكازروني . الى جانب فخر و المؤيد والعريش وكانو والوزان وجلال الخ . وكثير من هؤلاء ايضا هم من الإيرانيين السابقين الذين تخلوا عن ذلك واصبحوا يفاخرون بأنهم بحرايين بزيادة وضع انفسهم في الطبقة الحاكمة والاستعمار ، فخور «كثرو» مثلاً معروف جيداً في البحرين بأنهم مساسة و «قوايين» للشيوخ . وفي الساحل كذلك العشرات من الاسماء ، وعلى سبيل المثال ابرز هؤلاء المقدمين في الامارات ايضا صيد العزيز القهبي في ابو ظبي لدرجة انه احد اعضاء ما يسمى بمجلس التخطيط ، ولدرجة ان الطبقة الحاكمة قد انعمت عليه بقلبيها فاصبح ينسب الى القبيلة التي ينسب اليها الحكام .

ان ما اردنا ان نسجله هو ان التقسيم الطبقي واضح تماماً كما هو قائم بين الجماهير العربية ، كذلك بين الجماهير الإيرانية . ان بين الإيرانيين ايضا طبقة من البرجوازيين المستغلين الذين ترتبط مصالحهم مع مصالح المستغلين المحليين والمستعمرين واليبسين يستفيدون هم بدورهم من هذه المسألة لينبوا مكانهم ونفوذهم الطبقي والسياسي في اوساط الإيرانيين . ان هؤلاء البرجوازيين الإيرانيين كانوا على سبيل المثال يدفعون كثيراً من العمال الإيرانيين في كثير من الحالات الى تعظيم الضرائب التي قامت بها الطبقة العاملة في البحرين وذلك بالذكاء الزمعة الشيوعية في بسطهم وتصوير الحركة الوطنية السياسية للعمال والثوريين الوطنيين انها والنظيف والطرق والخبازين والخدم .. الخ . والفلاحين . وهي الجموع التي نزحت بحثاً عن الرزق والتمسك من واقع البطالة والجوع والاضهاد تحت سيطرة الاقطاعيين والبرجوازيين والتي وقت بدورها هنا تحت استغلال اخر من قبل الشركات الاحتكارية والبرجوازيين والاقطاعيين جنباً الى جنب مع المضطهدين والمستعمرين من العرب اليبسين يشكلون ايضا هم اقلية الطبقات هنا . وفي كثير من الاحيان يجري ذلك على ايدي بورجوازيين عرب او إيرانيين سابقين (القاولين) ويمتهدي البناء والخدات . صحيح ان مردود العمل الذي يتقاضونه اكبر نسبياً مما كانوا يحصلون عليه في السابق ولكن لا بد من المعيش معهم لمعركة مدى البؤس والفاقة التي يعيشونها فيها بعد جهد الاعمال المجهدة للقوى الجسدية التي يقومون بها . انهم في معظم المناطق يعيشون محشورين بالعمرات في بيوت غير صحية والكثير منهم بنام على الارصفة وعلى حكة الخبز او الدكان الذي يعمل فيه طوال اليوم او في القرى التي يتنقلها حتى يتنكبوا من النهوض باكراً لملاودة دورة العمل في اليوم التالي .. بالخصار انهم يعيشون وضع استغلال يتصهم حتى الممطم .

ان الحركة الوطنية الثورية عندنا لا بد ان يكون لها موقفها الثوري المستقل من هذه المسألة . وهزينا الثوري الذي يتصدى لقيادة معركة التحرر الوطني تحت قيادة ايدولوجية الطبقة العاملة ، كحزب ماركسي لينيني ، يتحمل مسؤولية التصدي لكل هذه المواقف الرجعية والشيوعية ليس في صفوف الجماهير العربية فحسب ، وانما ايضا كذلك بين الإيرانيين وكل الاقليات القومية .



وبالتالي اضعاف النضال العام . ان القيادات البرجوازية الوطنية عندنا كثيراً ما تجتري بعض الوقائع لتفتت دعاويها فهي مثلاً استغلت اكتشاف اسلحة عند بعض الإيرانيين المرتبطين بالسلطة الرجعية الإيرانية ووجود بعض التنظيمات في وسط الإيرانيين (وهي التي تقف الطرف عنها السلطات الاستعمارية والرجعية عندنا على سبيل الصفة ليس الا ؟) وهي تجتري ذلك وتضخمه لتخلص الى نتيجة تركزها في ذهن الجماهير ، هي ان الإيرانيين جميعهم «طابور خامس» وطلاع غزو مرتين بالحكم الإيراني ، وبالتالي لا بد من معادلتهم جميعاً والدخول معهم فوراً في صراع مباشر : فهم يقفون فجأة الى العدو الرئيسي عندهم .

فهل من الغريب ان يكون بين الإيرانيين جماعات مرتبطة بالسلطة الرجعية الإيرانية ؟

وهل من الغريب ان يكون بين الإيرانيين تنظيمات بورجوازية وشيوعية ؟ وهل أمر غريب ايضا ان ترعى السلطة الرجعية الإيرانية عدداً من هذه التنظيمات وتستخدمها في تنفيذ سياستها المعالمة في المنطقة (وتلاحظ انها سياسة صديقة وحليفة لجميع مشايخنا وسلطانينا) ؟

ان ذلك ليس بالغريب خاصة وسط المواقف العدائية التي يزرعها هؤلاء ضد الإيرانيين والتي تنفع بهم الى احضان هذه القوى .

موقفنا وسياستنا حيال المسألة ..

ان الحركة الوطنية الثورية عندنا لا بد ان يكون لها موقفها الثوري المستقل من هذه المسألة . وهزينا الثوري الذي يتصدى لقيادة معركة التحرر الوطني تحت قيادة ايدولوجية الطبقة العاملة ، كحزب ماركسي لينيني ، يتحمل مسؤولية التصدي لكل هذه المواقف الرجعية والشيوعية ليس في صفوف الجماهير العربية فحسب ، وانما ايضا كذلك بين الإيرانيين وكل الاقليات القومية .

ولهذا لا بد من الانتفاخ على هذه التجمعات الطبقية والعمل التنظيمي والتحرير في صفوفها . لا بد من تنظيم الإيرانيين الفقراء العمال بشكل خاص ودعمهم للمساهمة في تصل تبعات النضال الوطني التحرري الذي هو نضال مشترك . وكذلك هو لمصلحة الحركة الثورية العاملة ، ان هذه الثورة في العالم لا تتجزأ .

ان من المهم ان يستند عملنا على الاسس التالية :

١ - توضيح طبيعة حركة التحرر الوطني الثورية في منطقنا والقوى التي تتصدى لاستغلالها : الاستعمار وحلفاءه الطبيعيين ، الطبقات الحاكمة او الرجعية في منطقنا وفي إيران ، وموقفها الأممي الذي يجب ان يؤكد على التساند مع كل الشعوب المضطهدة والمستعمرة للخلص من سائدنا واقتطاعها وبورجوازيها ، والى جانب كل الطبقات الثورية المضطهدة : العمال - الفلاحين - وكل القوى الثورية .

٢ - ممارسة اوسع التحريض في صفوف التجمعات الطبقية غير العربية وخاصة الإيرانيين . وذلك بالارتباط بالتحريض العام وسط الجماهير .. اذ لا بد ان ترتبط اوسع الجماهير بالحركة الثورية والنضال السوري وهذا التحريض خاصة بين التجمعات غير العربية لا بد ان ينطلق من توضيح طبيعة نضالنا الثوري واباعده الاممية والطبقية السياسية والاجتماعية وشرح اسس الثورة وبرنامجها لحل القضايا الاجتماعية والقومية وحققهم في المستقبل ببقاء وممارسة شتى هريتهم الثقافية . وكذلك نعلمهم بالمساهمة في المشاركة في سلطة العمال والفلاحين وفي جميع مكتسبات الطبقات الكادحة .

الامر الذي يتوقف على مساهمتهم الجدية في النضال وموقفهم من ثورة في بلادنا يتصدى لكل القوى الاستعمارية والاستغلالية ، وكل من يقف الى جانبها ، ومن هنا فانه ليس من مصلحة هذه الطبقات ان تتحال الى جانب القوى المضادة للقارة ، وانما ان تتحال الى الجماهير الفرة المضطهدة وتناضل معها .

ان اكتساب اوسع هذه التجمعات الى صف الثورة وتحميد القسم الاخر مؤقتاً الى ان تنتج بالموسى بثورة نضالنا وصحة خطه تجاههم امر لا غنى عنه في صراعاتنا الصيري الشرش . واننا لنقدم خدمة لا تقدر للاستعمار والمحميين اذا تصرفنا بعكس ذلك .

٣ - ممارسة العمل التنظيمي في اوساط جميع هذه التجمعات الطبقية ، اذ ان مشاركتها الفعالة في التنظيم والتحرير تعبر عن موقفنا الثوري وتخليها لوائف الحركة الوطنية البرجوازية الشوفينية وتجسدها موقفنا الاممي .. ان حل هذه المسألة على الصعيد التنظيمي والعملي كحل يمنع اوسع هذه الجماهير الى المشاركة النشطة والفعالة في النضال الثوري .

٤ - لا بد من فتح حوار مع القوى اليسارية الثورية الإيرانية للوصول معها الى تحليل ملموس لواقع نضالنا المشترك .. ان الحركة الثورية الإيرانية تلك طاقات ضخمة وتجربة طويلة لا ينقص منها حالة الركود الحالية المعالمة التي يمر بها النضال الثوري في إيران . ولا بد ان يجابه النضال الثوري في إيران حال نهوض ثوري جديد . وانه لمن مصلحة نضالنا المشترك ان يترافق ذلك منذ البداية مع ثورتنا .

ان الحزب الشيوعي الإيراني والقوى الثورية الوطنية الديمقراطية الاخرى هي حليف طبيعي لنا ، ولذلك لا بد من فتح هذا الحوار بالسرعة ما يمكن واقامة العلاقات الرافقية والنضالية معها ودعمها الى تبني المواقف وسياسات ثورية تجاه النضال الثوري في الخليج ، وهو الامر الذي يعكس نفسه على تخليل المصاعب التي نكرناها .

الصراع السياسي والحركة الحزبية

بقلم : أنطونيو غرامشي

في المعركة الحزبية (١)

بعد بلوغ الهدف المتراخي الذي هو تحطيم جيش العدو واحتلال الأرض ، يحل السلم ، ويلاحظ أنه يكفي ، لانتهاء الحرب ، أن يكون بلوغ الهدف الاستراتيجي محتملا : أي أن لا يرقى شك لاستحالة أن يحارب أحد الحشنيين ، وأن لا يرقى شك « لقدرة » الجيش المنتصر على احتلال أرض العدو . أما الصراع السياسي فهو أكثر تعقيدا . وقد تصلح مقارنة بالحروب الاستعمارية وبحروب الاستيلاء التي يحتل فيها الجيش المنتصر ، بصورة دائمة ، جزءا من الأرض التي استولى عليها ، أو هو ينوي احتلاله . إذ ذاك يتشتت الجيش المتكسر والاعزل ، ولكن الصراع يستمر على الصعيد السياسي ، وعلى صعيد « الاستعداد » الحزبي .

وقد عرف الصراع السياسي في الهند ضد الإنكليز (....) حريا مثله الجوه : حرب حركة ، وحرب مواقع ، وحرب مستمرة .

ومقاومة غاندي الحزبية هي حرب مواقع تتحول أحيانا إلى حرب حركة ، كما تتحول أحيانا إلى حرب مستمرة . فالمقاومة هي حرب مواقع ، والاضرابات حرب حركة ، وتفرس مواقع الأسلحة السري واعداد بعض العناصر للقتال الهجومي ، حرب مستمرة . أنها صورة من صور حرب المفاويز ، وأن كانت معقدة ، فلو أيقن الإنكليز بأن حركة جماهيرية مهيأة للانقضاض ، هي في طور الاعداد ، وأنهما بهدف للقضاء على تفوقهم الاستراتيجي (٢) بواسطة الخلق الجماهيري ، أي بقصرهم على نقيض قواهم في ساحة حرب عامة ، لو أيقن الإنكليز بذلك لكان عليهم أن يستيروا الخروج المبكر للقوى الهندية المقاتلة ، تسميتها وسحق الحركة كلها . كذلك فإن من مصلحة فرنسا أن يدفع اليمين القومي الألماني لمحاولة انقلاب مخاطر بجبر التنظيم العسكري السري على أن يكشف عن وجهه قبل الأوان . مما يفسح المجال لتدخل مناسب ، من وجهة النظر الفرنسية . إذن في أشكال الصراع المزدوجة ، التي يكون فيها الطابع العسكري رئيسيا ، بينما يغلب الطابع السياسي (ولكل صراع سياسي أس عسكري) ، يتطلب استعمال « المفاويز » تطويرا تكتيكيا مستقلا ، تستطيع تجربة الحرب أن تحفره ، لا أن تكون انموذجا له .

حرب المصائب

ينبغي افراد بحث مستقل لموضوع المصائب

١ - عمل من كتاب « الاير الحديث » - علم السياسة في الماركسية - ترجمة زاعي شرمان وتيس الشابي - صدر حديثا من دار الطليعة .

٢ - القائم على إمكان المناورة بخطوط داخلية ، وتركيز قواهم على أكثر نقاط « التهمش » خطرا (غرامشي) .

الطبيعية تؤدي إلى اختلاف أساسي : فالطبيعة التي عليها أن تعمل يوميا ساعات ثابتة ، لا يمكنها أن تشكل تنظيمات هجوم دائمة ومتخصصة ، على غرار طبقة ذات إمكانيات مالية ضخمة ، وغير مرتبطة بعمل ثابت ، عن طريق كل فرد من أفرادها ..

في أية ساعة من ساعات الليل والظهر ، يوسع هذه التنظيمات ، التي تحولت إلى تنظيمات متحركة ، أن توجه ضربات حاسمة ومفاجئة . إذن ، ليس لتكتيك « المفاويز » الأهمية عينها لدى كل الطبقات . بعض الطبقات بحاجة لحرب الحركة والمناورة ، لأنها حربها التي تتيج لها ، في الصراع السياسي ، توقع استعمال مفيد ، وربما ضروري ، لتكتيك من طراز « المفاويز » . ولكن على المرء أن يكون سادجا لينشده من النموذج العسكري : ينبغي ، هنا أيضا ، أن تقدم السياسة على الجانب العسكري ، والسياسة وحدها تهب إمكان المناورة والحركة .

ينتهي كل ما قيل عن ظاهرة « المفاويز » العسكرية ، إلى التمييز بين الوظيفة التقنية لسلاح خاص مرتبط بحرب الواقع الحديثة ، وبين وظيفته السياسية - العسكرية . فلتعد كانت حرب المفاويز ، في وظيفتها العسكرية ، ظاهرة اشتركت فيها كل جيوش الحرب العالمية ، أما في وظيفتها السياسية - العسكرية ، فقد استعملت في بلدان منهكة ، وغير متجانسة سياسيا ، كان يعبر عنها ، بالتالي ، جيش وطني مهيض الجناح ، وأركان عامة تجمع التحجر إلى البيروقراطية .

بصد أوجه القرب بين مفاهيم حرب الحركة وحرب المواقع ، في الفن العسكري ، وبين المفاهيم المقاتلة في الفن السياسي ، يجب التذكير بكتيب روزا لوكسمبورغ (٣) .

كتيب روزا لوكسمبورغ

في هذا الكتيب ينظر إلى تجارب ١٩.٥ التاريخية يشي من التسرع والسطحية ، إذ تهمل روزا العناصر « الآرامية » والتنظيمية التي كانت أكثر انتشارا أو فعالية مما يبدو لها ، إذ أنها ضحية مسبقة « اقتصادية » وغفوية . غير أن هذا الكتاب (وغيره من كتب المؤلف) وثيقة بالغة الدلالة على تنظيم حرب الحركة في تطبيقها على الفن السياسي .

يعتبر العنصر الاقتصادي المباشر (الأزمات) الخ .) مدخلة ثقيلة تشق ، كما في الحرب ، منذها إلى صفوف دفاع العدو ، كافيًا لاتاحة انبثاق الفرق وحيازة نصر نهائي (استراتيجي) أو على الأقل حيازة نصر هام في وجهة الخط الاستراتيجي . طبعًا ، يعتبر العلم التاريخي

٣ - الاضراب الجماهيري والحزب والفتيات « ان الاضراب الجماهيري كما أبرزته الثورة الروسية (١٩.٥) ليس أداة بارعة اكتشفت لاضفاء القوة على الصراع البروليتاري ، انه نط الحركة الجماهيرية البروليتارية ، الشكل الذي يبرز فيه صراع الثورة البروليتاري » (الاستشهاد من غرامشي) .

(٤) فعالية العنصر الاقتصادي المباشر أكثر تعقيدا بكثير من فعالية الخفية الثقيلة في حرب الحركة . إذ أن لهذا العنصر فعلا مثلًا :

١ - شق منفذ إلى دفاع العدو بعد زرع البلبلة في صفوف العدو نفسها ، وتضيق نفقه بنفسه ، ويقواه ، ويمستقبله .

٢ - اناحة الفرصة لتنظيم القواعد بسرعة صاعقة ، وانشاء الاطارات ، أو على الأقل وضع الاطارات الجاهزة (التي تم اعدادها خلال العملية التاريخية العامة) بسرعة صاعقة في محلها من تأخير القواعد المبعثرة .

٣ - تكوين إيديولوجية ، بسرعة صاعقة ، منصبة على تحديد الهدف المقصود . كان ذلك شكلا من أشكال العناية الاقتصادية الصارمة ، بالإضافة إلى حيوية تجعل الخطأ أذبح . وهي أن النتائج كانت متوقعة بسرعة ، في الزمان والمكان . أي أن الأمر كان صوفيًا تاريخيًا فعليًا ، انظرًا لنوع من الوضعية الغامضة .

ان ملاحظة اللواء كراسنوف « في روايته » (ه) خيبة : في ظنه أن الحلفاء (الذين لم يكونوا يرغبون بانتصار روسيا القيصرية حتى لا تحل المسألة الشرقية نهائيًا لصالح القيصرية) فرضوا على هيئة الأركان الروسية حرب الخنادق (وهي حرب غير مقبولة لاتساع الجبهة المرضي ، من البليطيك إلى البحر الأسود ، ومناطق المستعمرات والغابات فيها) بينما كان الأركان الوحيد المعقول هو حرب الحركة . والواقع أن الجيش الروسي حاول حرب الحركة والاختراق لا سيما في القطاع النمساوي (وفي بروسيا الشرقية) وأحسر انتصارات باهرة رغم أنها عارضة . والحق أنه لا يمكن اختيار شكل الحرب الموافقة إلا بتوفر نفوذ ساحق على العدو . ولكن يعرف

المفسران البشرية التي كلفها عناد هيئات الأركان ، وأصرارها على تجاهل أن حرب المواقع حرب « يفرضا » الخزان العام للقوى المحاربة . ولا تقوم حرب المواقع على الخنادق فحسب ، وإنما تقوم على كل تنظيم القطاع الموجود خلف الجيش الرابط ، وصناعته . وما يفرض الحرب هو ضرب الخفية السريع ، وطلق البنادق الأوتوماتيكية والمعدية ، وتركز القوى في نقطة واحدة ، ويضاف إلى ذلك كله توفر التموين ، مما يتيح استبدال السلاح المفقود ، أثر اختراق أو تراجع ، بسرعة . وثمة عنصر آخر هو عدد البشر الكبير الذين يشكلون القوى المنتشرة ذات القدرة المتفاوتة ، والتي لا يسعها الحركة إلا جماعات جماعات (.....) . ان الخبراء العسكريين ، بعد أن كانوا يتمسكون بحرب الحركة ويمسوا يتمسكون بحرب المواقع ، لا يقولون بصحتهم حرب الحركة من العلم العسكري ، لكنهم يذهبون إلى أن في الحروب بين أكثر الدول تقنيا ، صناعيا وحضارة ، ينبغي قصر دور هذا النمط على مهمة تكتيكية لا استراتيجية . أي ينبغي أن ينظر إليه كما كان ينظر إلى حرب

٤ - الماركسية (المترجم) .

٥ - « من الشر ذي الراسين إلى العلم الأحمر » - برلين - دياكوف - ١٩٢١ »

الحصار في علاقتها بحرب الحركة .

يجب القيام بنفس عملية الحصار ، في الفن والعلوم السياسيين ، على الأقل بما يرجع إلى أكثر الدول تقنيا ، حيث اضفى « المجتمع المدني » (٦) بنية بالغة التعقيد تقوى على مقاومة « اجتياح » العنصر الاقتصادي المباشر (ازمات) الخ .) . أن بنى المجتمع المدني القوية هي خنادق الحرب المعاصرة . وكما أن هجومًا قاسيا للندفعية ، في الحرب الأخيرة ، كان يترك انطباعا بتحطيم جهاز الدفاع المعادي كله (بينما هو لم يحطم فعلا إلا القشرة العليا ، وبالتالي أن يحين وقت الهجوم والنظم ، كان يواجه المهاجمين خط دفاع فعال) ، كذلك الأمر في السياسة خلال الأزمات الاقتصادية الكبيرة . ولا يظن أن وقوع الأزمة يعمل في تنظيم فرق الهجوم بسرعة صاعقة ، زما ومكانا ، بسل تشريها روحا قتالية عالية . وفي الطريف المقابل ، لا نندم الروح المعنوية لدى الذين يتلقون الهجوم . فهم لا يتركون مواقع دفاعهم ، بل أنهم يتابعون القتال بين الحطام ، يحفظون بنفهم بقواهم ويمستقبلهم . هذا لا يعني أن الأمور تبقى على ما كانت عليه . لكن الكبد أن المرء لا يجد كل عناصر انسعة ، والوثيرة المتسارعة ، والمسيرات المتقدمة النهائية التي يتوهمها استراتيجيو « الكروتونية » السياسية (٧) .

ونجد آخر حدث من هذا الطراز ، في التاريخ السياسي ، بين عناصر ١٩١٧ . فقد أدت هذه الأخيرة إلى انعطاف كبير في تاريخ القرن والعلوم السياسيين : إذن ينبغي القيام بدراسة « عينية » لعناصر المجتمع المدني التي تقوم عليها نظم الدفاع في حرب المواقع . والحديث عن « العمق » مقصود ، لأن هذه العناصر درست . غير أن هذه الدراسة تمت بسطحية نافية ، كما يدرس بعض مؤرخي القياس بعض غرائب الذي النسائي . أو أنها تمت من زاوية « عقلانية » ، أي مع اقتناع بأن بعض الظواهر تلقى إذا فسرت بصورة « واقعية » ، كما لو كانت خرافات شبيهة (لا تفسى ، هي الأخرى ، بمجسود تفسيرها) .

ينبغي أن نتفحص ما إذا كانت نظرية ترونتسكي الشهيرة حول « دوام » الحركة ، انعكاسا سياسيا لحرب الحركة (التذكير بملاحظة لواء القوزاق ، كرسنوف) ، وبالتالي انعكاسا للشروط العامة - الاقتصادية والاجتماعية - لبلد ما زالت الأطر الحياة القومية فيه بدائية ومفككة ، لا تقوى على التحول إلى « خندق وقلم » . والحالة هذه ، يجوز القول أن ترونتسكي الذي يبدو « غريبا » هو ، على العكس ، كوسوبوليتي ، أي سطحي الصفة القومية والصفة الغريبة أو الأوروبية ، أما لئين فهو ، على النقيض ، عميق الصفة القومية والصفة الأوروبية .

٦ - أي تنظيم المجتمع من حيث هو مجموعة مؤسسات ، عامة وخاصة ، مترابطة فيما لسيطرة ثقات معينة (المترجم) .

٧ - نسبة اللواء لوريجي كردونا - أي بيروقراطية القادة الذين يمزقون من جهد انتاع القواعد بقصد الحصول على حياستها وتبنيها الطوعي للوقوف (المترجم) .

وترونتسكي

يذكر ترونتسكي ، في ذكرياته ، ما قيل له من أن نظريته أثبتت صحتها بعد ٥٥٠ خمسة عشر عاما (.....) . الحق أن نظريته لم تثبت صحتها لا قبل خمسة عشر عاما ، ولا بعد . فقد وقع له ما وقع للينينيين : حذر على العموم ، كما يصح ضح توقعه العملي العام ، كما يصح ما يتوقع لطفلة في الرابعة من العمر أنها ستغدو أما . وأذ تغدو أما فعلا ، يقال : « لقد نبأت بذلك » ، وينسى أنه عندما كانت الطفلة في الرابعة ، كان يراد اغتصابها بحجة أنها لا بد أن تصبح أما . يبدو لي أن لينين أدرك ضرورة التحول عن حرب الحركة التي طبقت بنجاح في روسيا عام ١٩١٧ ، إلى حرب المواقع ، الحرب الوحيدة الممكنة في الغرب ، حيث تستطيع الجيوش بسرعة ، كما لاحظ كرسنوف ، تكديس كميات هائلة من الذخيرة ، كما أن الأطر الاجتماعية ما زالت تستطيع التحول إلى خنادق بنينة . يبدو لي أن هذا هو معنى صيغة « الجبهة الواحدة » .. صيغة تقابل تحالف جبهة وحيدة ، بقيادة واحدة معقودة لـ « فوش » (٨) .

٨ - المارشال الفرنسي الذي رشح الأركان العامة لجيوش الحلفاء ، خلال الحرب العالمية الأولى (المترجم) .

الحياة
لعام
١٩٦٩

الحياة

تأثر الدول الكبرى وأعمالها

بيان سياسي
لحركة القوميين العرب

أحد الإعداد التي صدرت عام ١٩٦٩

رسل بالبريد بعد إضافة شئ الطابع

لكنه لم يتسن للينين تعميق صيفته (حتى لو اعتبرنا أنه لسم يكن في وسعه تسميتها إلا نظريا) ، إذ كانت المهمة الأساسية ، في الاطار القومي ، فرض التعرف على الأرض وتحديد عناصر الخندق والقلمة المتصلة في الخاتم المجتمع المدني الخ . ولما كانت الدولة في الشرق هي الكل ، فإن المجتمع المدني بدائي وهلامي . كان في الغرب بين الدولة والمجتمع علاقة محددة ، فكتشف في دولة مزعومة وكلاسر مجتمع مدني صلب . ولم تكن الدولة سوى خندق متقدم ، تحتمي خلفه سلسلة متماسكة من القلاع والمنجات . ولا شك أن الأمر متفاوت من دولة لدولة ، وهذا بالغضب ما كان يستدعي التنبه للسمية القومية .

يمكن مقارنة نظرية ترونتسكي بنظرية بعض النقابيين الفرنسيين في الاضراب العام ، بنظرية روزا في الكتيب (المذكور) . ولا شك أن كتيب روزا ونظرياتها تركت أثرا في النقابيين الفرنسيين ، كما تشير بعض مقالات روسمر (٩) حول ألمانيا في مجلة « الحياة العمالية » . كما أنها (نظرية ترونتسكي) تابعة جزئيا لنظرية العفوية .

٩ - الفرد روسمر - نقابي ، أحد قادة محاربي الحرب في فرنسا ، واحد أبرز قادة الجناح « البلشي » في الحرب الاشتراكي الفرنسي ، وهو الجناح الذي أسس الحزب الشيوعي اثر مؤتمر « تور » عام ١٩٢٠ - ترونتسكي التزمه (المترجم) .

جميع الأعداد
التي صدرت
العام الماضي
مجموعة
بمجلد واحد

يطلب من الإدارة
التمن

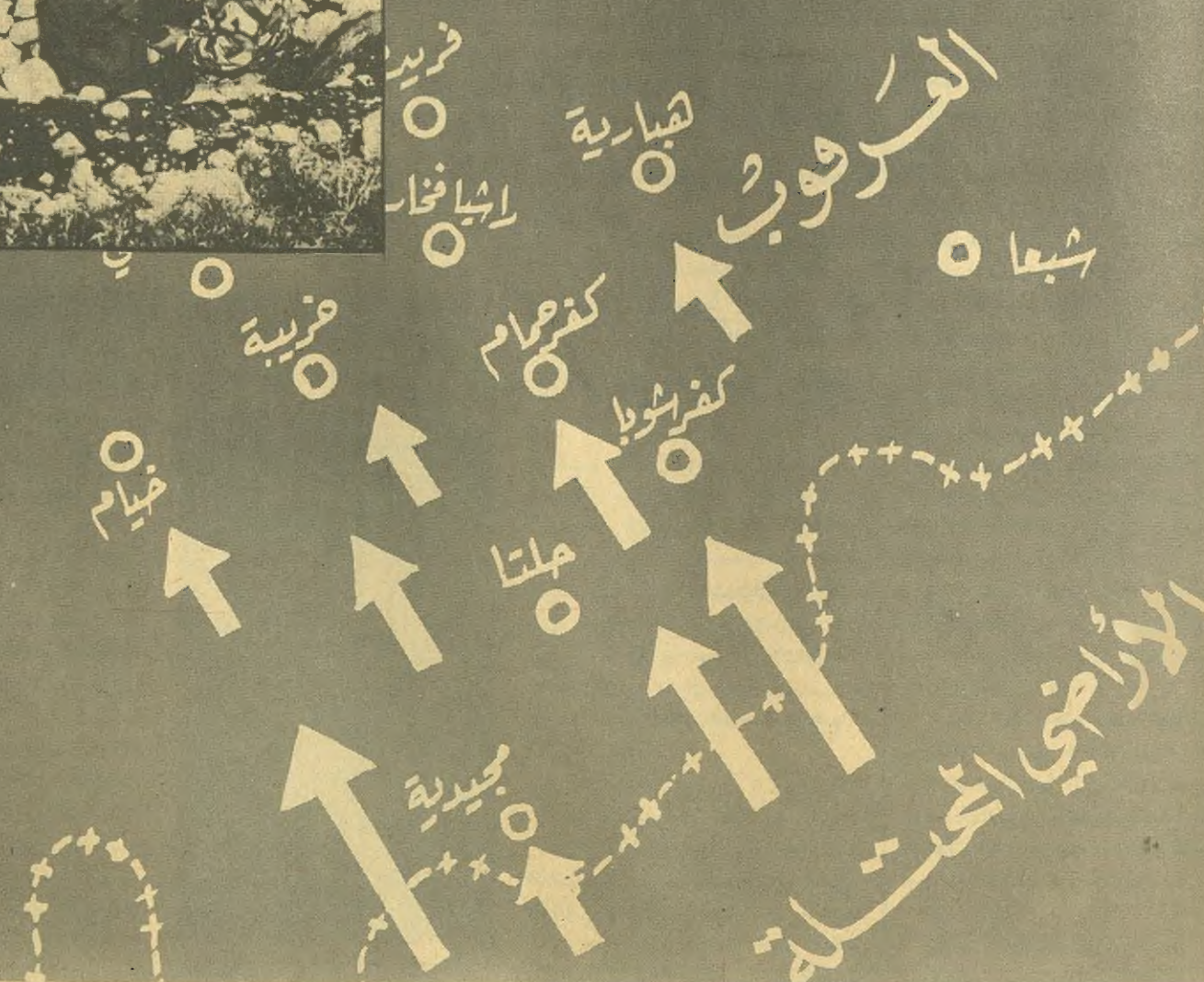
٢٥
ليرة لبنانية

رسل بالبريد بعد إضافة شئ الطابع

معركة العرقوب بين أهداف إسرائيل ورد الممتاومة والنضال الاعلامي



● حاصبيا



■ المناقشات التي سيقم الاتفاق الأخير بين المنظمات الفدائية



دائماً فلي خدمتكم

طيران الشرق الأوسط الخطوط الجوية اللبنانية
Associée d'AIR FRANCE

